من حكمة خادم الشريعة

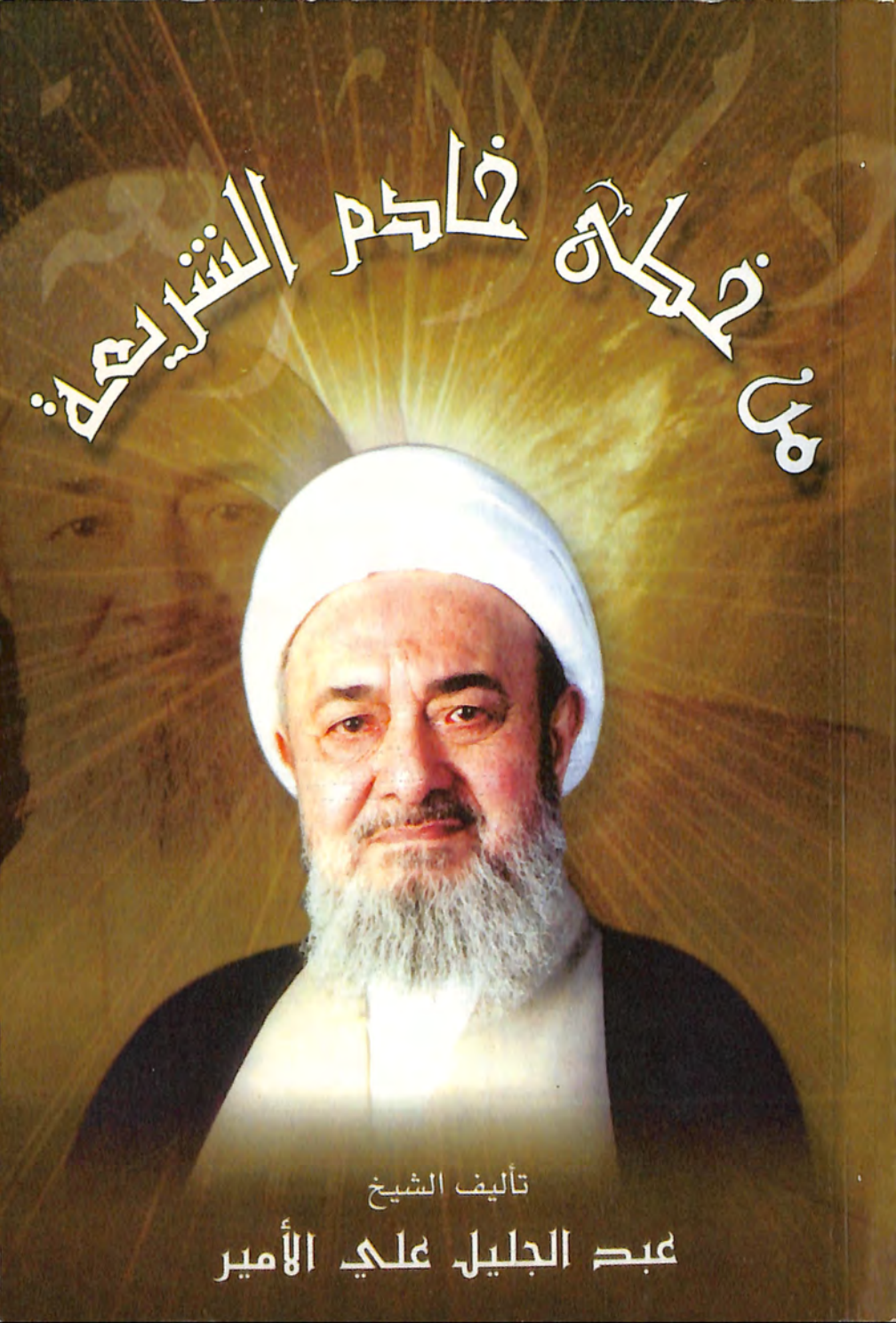

تأليف الشيخ

عبد الجليل علي الأمير

موقع الأوحد
Awhad.com

من خطب خادم الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من خطب خادم الشريعة

تأليف

الشيخ عبدالجليل علي الأمير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

هوية الكتاب :

اسم الكتاب : ..... من خطى خادم الشريعة تتمّة

اسم المؤلف : ..... الشيخ عبد الجليل علي الأمير

رقم الطبعة : ..... الثانية ١٤٢٥هـ

مكان الطباعة : ..... بيروت لبنان

الإهداء

أهدي هذا الكُتَيّب المتواضع إلى سيدي ومولاي ...

روح الشريعة الشاب آية الله الميرزا عبد الله نجل مرجعنا العظيم المظلوم خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي حفظه الله وأبقاه ذخراً للدين والمؤمنين، بحق محمدٍ وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، من الآن إلى قيام يوم الدين، أبد الآبدين ودهر الداهرين . والسلام .

المؤلف

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ وآله الطاهرين، واللعنُ الدائمُ على أعدائهم أجمعين .

وبعد ...

هذا الكتيب الذي بين يديك — عزيزي القارئ — هو نبذة موجزة من خُطى المرجع الراحل آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي قدس سره، وأعلى الله مقامه، ورفع في الجنان درجاته مع محمدٍ وآله الطاهرين . ذكرتُ فيه موجزاً عن ولادته، وسيرته العلمية والعملية، مع بعض ما اختص به مع أسرته المباركة، من مميزات أبانتهم عن غيرهم، من دماثة الخلق، وحُسن السيرة، وإخلاص العمل، وخدمة أيتام آل محمد عليهم السلام على السواء، مع ذكر بعض الكرامات التي حصلت لَه ولأسرته المباركة كما أني لم أذكر بعض أسماء أصحاب الكرامات لطلب منهم بعدم ذكر أسمائهم، وعدم ذكر البعض الآخر أيضاً لأمور خاصة .

وفي الختام اسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منَّا هذا العمل، القليل البضاعة الكثير الإضاعة .

يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعفُ عني الكثير . وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين .

العبد الحقير الذليل

عبد الجليل علي الأمير

٢٦-٩-١٤٢٥ هـ /٨-١١-٢٠٠٤م

ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تغمده

نسبه وتولده :

الإمام المجدد، المرجع الديني، آية الله العظمى، المولى الميرزا عبد الرسول، نجل الإمام المصلح والعبد الصالح المرجع الديني آية الله العظمى المولى الميرزا حسن، نجل العالم الأشم، والطود الأعظم، حـــاوي المعقـــول والمنقول، المرجع الديني آية الله المولى الميرزا موسى، نجل سلمان زمانه، وناموس دهره، فاتح العلوم، وكاشف الرسوم، صاحب الكرامات الظاهرات، والآيات البينات، المرجع الديني آية الله المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي .

تولـــد في أرض الكويت سنة «١٣٤٨هـــ» في بيت علمٍ ومرجعـــية، من أبٍ إلى جد، يعلوه الوقار، وتسوده الطمأنينة، وتخـــتلفُ فيه الملائكة، ويرتفع منه التهليل والتكبير، وقراءة القرآن، آنـــاء الليل وأطراف النهار، فشعاره التقى، ودأبه الحياء، وسجيته الكرم، حتى عُرِفَ بابهم بالعطاء، وبيتهم بالعلم .

سيرته الذاتية :

رجلٌ كهذا قد ترعرع في بيت العلم، ونشأ في جو الإيمان، فأول ما قرع سمعه آياتُ الذكر الحكيم، وصلاة الليل، ومباحثات العـــلم . فمـــا أن انفتحـــت مداركه، ونضجت قواه الداخلية

والخارجية، قام مهرولاً في ميدان الكمال، وسباق الأقران، حتى كان نصيبه النصيب الأعلى والكأس الأوفى، فشبَّ كامل العقل، نافذ البصيرة، بعيد المنال، قد امتزج لحمه ودمه بالتقوى والورع، والكمال والإيمان، فكانت مشاريعه وطموحاته، للمجتمع والأمة، أكبر من عمره الشريف وبالخصوص على صعيد العقيدة، وفضائل المعصومين عليهم السلام، بالمقام النوراني، على ما نص عليه أهل العصمة عليهم السلام ورآه الشيخ أحمد الأحسائي تدثر .

سيرته العلمية :

أمَّا علمه واجتهاده فالعجب في عدم اتصافه بهما، لأنه من شجرةٍ طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكلها كل حينٍ بإذن ربها، فالطالب الخارجي إذا التصق بأحد أساتذته شهوراً أو أسابيع أو حتى أيام، نجده مشابهاً لأستاذه، في خُلُقه وعلمه وسجاياه، فكيف بمن كان ابناً وتلميذاً مدى عمره لأستاذه، يرتشف من علومه ويحكي أخلاقه، ويأتمر بأمره .

إجازاته وأقوال العلماء فيه :

فما أن بلغ العشرين من عمره الشريف في التحصيل العلمي، من داخل بيته وخارجه، حتى أجازه عمه المقدس آية الله العظمى المولى الميرزا علي قدس الله نفسه الزكية، بإجازةٍ تدل على علميته وأخلاقه وجهاده . قال ما نصه : «وبعد فإنَّ ولد

أخـــي العزيـــز أصلنا الحريز الفاضل الشاب التقي المحصل، البر الصـــفي، جامع العلوم الثابتة القديمة والحديثة، والتارك للرسوم المحتـــثة الغثيثة، صاحب الناطقة القوية، والخطب النافعة الدينية، نتـــيجة العلماء والحكماء الفحول، نور بصرنا، وفخر عنصرنا، الحـــاج ميرزا عبد الرسول سلمه الله وأبقاه، وحرسه ووقاه، ولد أخـــي وشقيقي العالم العلام والفاضل الجبل الفهام، مشيد الدين والإسلام، والمؤيد من عند الملك العلام، عمادي وسنادي المتقن، والمعتمد المؤتمن، الحاج آغا ميرزا حسن الإحقاقي الحائري دامت أيـــام بركاته، ومتع الله المؤمنين بطول حياته، وأقر الله تعالى عينه وعيني بتوفيق هذا الولد العزيز للصعود إلى ذروة معارج السعادة والأوج إلى المرتـــبة القصـــوى من العلم والزعامة قد استجازني حفظه الله تعالى .... فرأيته أهلاً لذلك لما فيه من الورع والتقى، وجـــودة الذهن والنهى، والحرص لكسب المجد والعلى، فأجزته ألهمه الله طاعاته ووفقه لمراضيه ومثوباته ...» .

قال في شأنه واجتهاده وأعلميته آية الله المعظم الحاج ميرزا فـــتح الله ثقـــة الإسلام : «وبعد فقد استجازني الفاضل التقي، والعـــالم الزكي، والمولى الصفي، صاحب الفهم الجلي، والنطق القوي، نتيجة العلماء والفحول، الحاج ميرزا عبد الرسول خلف جـــامع المعقـــول والمنقول، العلامة حضرت الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري متع الله المسلمين بطول بقائه فلما رأيته مجداً في

تحصيل المعارف، حريصاً لطلب العلم، نشيطاً في العمل، ثابتاً في محبة الأئمة الأطهار آل الرسول المنتجبين الأخيار عليهم صلوات الله الملـــك الجبار، أهلاً للدخول في زمرة حملة الآثار، وسلسلة روايـــات الأخـــبار مستعداً على استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فأجزته وفقه الله وأبقاه ...» .

وقال عنه آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام في إجازته للاجتهاد : «وممن يليق أن يجيز لا يُجاز فلامتثال أمره الشريف قد أجزته ...» .

وأجازه أيضاً آية الله السيد كاظم مرعشي : «... وكان الانسلاك في سلسلة رواة أحاديث ساداتنا أئمة الهدى ومشاكي الأنوار في الدجى عليهم السلام والتحية والانخراط في زمرة المحدثين عنهم مـــن أعظم شؤون العلماء ومنهم سماحة العلامة حاوي مراتب الفضـــائل عـــلماً وعملاً جناب آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي دامت بركاته العالية ...» .

وبعـــد أجـــازه والده الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن الإحقاقي تَتَّلُّ : «... وكان حريصاً للدرس، نشيطاً في العملِ، قويـــاً في الروح فبلغ مبالغ الرجال ووصل رتبة الكمال واستأهل للتبليغ والإرشاد وإلقاء الخطب بين العباد، وترويج أحكام الدين، والدعوة إلى شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله أجمعين» .

فآيـــة الله المولى ميرزا عبد الرسول الإحقاقي تَتَكُّلُ لم يقف عـــلى تحصـــيل الدروس الحوزوية القديمة من الفقه، والأصول، واللغـــة، والمنطق، والفلسفة، وعلم الحديث، وغيرها المعروفة في الحوزات العلمية، بل تعدى إلى تعلم العلوم الحديثة الأكاديمية في المـــدارس الحكومية من علوم الفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات، وغيرها من مناهج المدارس الحكومية، في فترةٍ قصيرةٍ تصل إلى حد الإعجاز والغرابة . فقد أنهى مرحلة المتوسطة التي يقضيها الدارس في ثلاث سنوات، فهو رضوان الله عليه أنهاها في خلال شهر ونصف لفترة «٤٥» يوماً فقط ونال درجة عالية في الامتحان . وأيضاً أنهى مرحلة الثانوية في مرحلة تتحدى الإعجاز كما يتحدث هو عن نفسه قائلاً : «كما أشرتُ فيما سبق، لقد درســـت حتى الصف السادس الابتدائي في «مشهد المقدسة»، وبعدهـــا بســـبب الـــرحلات المتكررة لسماحة الوالد الماجد، وانشغالي بتحصيل الأمور الدينية والمعارف الإسلامية، لم أوفق في مواصـــلة تحصـــيلاتي في العلوم الحديثة ، أو الالتحاق بالمدارس الثانوية، أو الجامعة، وكنت آمل دوماً أن تكون لي مطالعات في هذه العلوم، لاسيما أن الأوضاع الاجتماعية في العصر الحاضر، تقتضـــي أن يكـــون لعلماء الإسلام ومبلغيه اطلاع وإلمام كامل بالعلوم الحديثة، كما هو الحال بالنسبة للعلوم القديمة .. .

وبسبب كثرة انشغالي في مدرسة «صاحب الأمر عليه السلام» المـــباركة، وتدريـــس الطلبة، والحضور في مجالس درس العلماء

الأعـــلام، والأساتذة المحترمين، وإدارة مسجد «حجة الإسلام» العظيم، وإحياء المدارس الأسبوعية التي كنا نقيمها لتدريس تفسير القـــرآن الكـــريم، ونشر أحكام وفضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلـــك صعود المنبر، وإلقاء الخطب، والقيام بباقي الواجبات والمهام العلمائية الكثيرة، التي كنت أنجزها بإشراف سماحة الوالد المـــاجد، وبرعاية ذلك العالم النوراني، لذلك لم أُوفّق في مواصلة تحصيلي في مثل هذه العلوم الحديثة .

واســـتمر ذلك حتى كان أحد الأيام، حيث كنا في زيارة لثانوية «شابـــور» برفقة صديقي الفاضل والعزيز، المرحوم ميرزا أحمـــد صـــالح بـــور، رحمة الله عليه، وهو من فضلاء وصلحاء «أســـكو» ومن المخلصين للمقام المقدس لسيد الشهداء عليه السلام، ورئـــيس هيئة السادات الحسينية في «أُسكو» ... ودخلنا غرفة إدارة الثانوية، بعد أن استقبلنا بحفاوة بالغة من قبل مدير الثانوية ومدرســـيها المحترمين، وجلسنا وسط جمع منهم، وابتدأ الحديث والنقاش حول العلوم المختلفة، لما يقتضيه ذلك المجلس الذي كان يضم جمعاً من الأساتذة والعلماء والفضلاء .

ودار الحديث في أحد جوانبه حول علم الفيزياء، فرغبت في طرح سؤالٍ على مدرس الفيزياء في الثانوية، ولكنه كان يبدو متزعجاً من علماء الدين، ويتحين الفرصة للنيل منهم، فقال لي : ينبغي أن لا تتحدث عن علم الفيزياء، لأن علم الفيزياء لا يتناسب

مـــع الموضـــوعات الدينية ! ! . التزمت الصمت مرغماً، لعدم امـــتلاكي معلومات كافية آنذاك عن علم الفيزياء، و لم أكن قد أعـــددت جواباً مناسباً لَه، وبعدها خرجنا من مبنى الثانوية، وفي تلك اللحظة القاسية، قررت أن أواصل دراستي في العلوم الحديثة بـــأي ثمنٍ كان، وتحت أي نوعٍ من الظروف، وقد نفذت ذلك القـــرار، حيـــث اتصلت مباشرة بعدد من أساتذة هذه العلوم، وعرضـــت علـــيهم فكرتي وقراري الذي اتخذته، فرحبوا كلهم بقراري هذا .

وفي تلك الأيام لم يكن قد بقي على امتحانات آخر السنة للمرحلة المتوسطة «الصف التاسع» سوى شهر ونصف، وكان الوقـــت المتبقي قليلاً جداً، إلا أني قررت الاشتراك في امتحانات تلك السنة، بشكل متفرق، بعد مطالعة المواد الدراسية، للصف السابع، والثامن، والتاسع، ومراجعتها وإتقانها خلال تلك الفترة القصيرة جداً . سجَّلت اسمي للاشتراك في الامتحانات المتفرقة في مدينة «تبريز»، وكانت القوانين تسمح آنذاك للمتقدم أن يُمتحنَ بمـــواد الصفوف المتوسطة الثلاثة، بشكل متفرق وخارجي، في عـــام واحد ... وبذلت جهداً كبيراً خلال « ٤٥ يوماً» لمراجعة وحفـــظ دروس هذه المراحل الثلاث، مثل الرياضيات، والجبر، والفـــيزياء، والكيمـــياء، والتاريخ، والجغرافية، واللغة الفارسية، واللغة الأجنبية، وباقي الدروس . وانقضت الأيام بسرعة فائقة،

واقـــترب موعد الامتحانات النهائية، وأخيراً حان اليوم الموعود، واشتركت مع جمعٍ آخر من المتقدمين للامتحان، فاندهش الجميع لأنهـــم يرون، ولأول مرة، عالم دين يشترك في امتحان المرحلة المتوســـطة . وبعد انتهاء الامتحانات بفترةٍ، أخبرني رئيس لجنة الامـــتحانات بالنبأ السعيد، وهو نجاحي في الاختبار، ولم يكن يصدق أحدٌ آنذاك، أن عالماً دينياً يمكنه أن يدرس المواد الدراسية للصف السابع، والثامن، والتاسع، خلال «٤٥ يوماً» فقط، بدل دراستها خلال ثلاثة أعوام، بل وينجح في الامتحانات النهائية .

في العـــام الآخـــر تسجلت في «مركز آذر الثقافي»، وهو مؤسسة علمية متخصصة، فكنت أذهب مساءً إلى المركز لتلقي دروس الصفين العاشر والحادي عشر من المرحلة الثانوية، وكنت قد قررت دراسة هذه المواد خلال عام واحد فقط، وكان يدرِّس في ذلك المجمع العلمي أساتذة كبار ومتمكنون، ممن يحملون رتبة أســـتاذ جامعـــة، مـــن أمـــثال السادة : الدكتور محمد خانلو، والدكتور ألستي، والدكتور تيموري، والدكتور إمامي، والدكتور كوبـــاهي، والدكتور لازار «أستاذ اللغة الإنجليزية»، والدكتور شعار ... وغيرهم .

وهكـــذا انتهـــت تلـــك السنة، واشتركت في الامتحان النهائي، فنجحت بحمد الله بتفوق، ونلت علامات ممتازة .

وأتذكـــر أن رئيس لجنة الامتحانات في تلك السنة، كان السيد الأستاذ تقي خان مير فخرائي، وعندما أخبرني بنتيجتي في الامـــتحان هنأني، وقال : بين جميع المشتركين في امتحانات هذا العـــام، لم يحصل على العلامة الكاملة في درس الفيزياء «٢٠» سوى طالب واحد هو أنت !! . وفي العام التالي : تسجلت في ثانويـــة «لقمان» في «تبريز»، وحضرت دروس الصف السادس الثانوية الأدبي «الصف الثاني عشر» .

وهكـــذا أنهيـــت المرحلة الثانوية التي تستغرق ستة أعوام، خلال عامين وشهرين فقط . والحمد لله رب العالمين .

ومن الجدير ذكره أنني خلال هذه الفترة التي انشغلت فيها بالدراسة في المرحلة الثانوية ، لم اترك أبداً باقي مهامي الاجتماعية والعلمائـــية ، بل واصلت تدريس طلبة العلوم الدينية ، والحضور في جلســـات الحوزات العلمية ، والاستفادة من محاضر الأساتذة الكـــبار والعلماء الأعلام، فضلاً عن إحياء برامج تفسير القرآن الكريم الأسبوعية، ومجالس الوعظ والخطابة، ونشر أحكام وآثار وفضائل آل محمد عليهم السلام، بل أشرفت عليها جميعها وأنجزتها بكل إتقـــانٍ، ولله الحمد، ولأنني حققت هدفي إلى حدٍ ما، وألممتُ بما فيه الكفاية بالعلوم الحديثة، ونتيجة لتوسع وكثرة مهامي وواجباتي في الحوزة العلمية والأوساط العلمائية، فإني أوقفتُ بشكل مؤقت مشروع دراسة العلوم الحديثة، و لم أدخل الجامعة آنذاك، ولكني

أتذكر أنني التقيتُ في أحد المجالس العلمية والثقافية بذلك المدرس الذي ادعى أمامي في ثانوية شابور أنَّ علم الفيزياء لا يتناسب مع الموضـــوعات الدينية، وقلت لَه : هل تتذكر أنك أفصحت عن مثل هذا الادعاء أمامي قبل عدة سنوات؟، إني الآن مستعد لأُثبت لك أنه ليس علم الفيزياء فحسب، بل وغيره من العلوم الحديثة، لا يـــتعارض مع الموضوعات الدينية، بل إنها تؤيدها أيضاً، وإنك تـــبدو غـــير مطلع بما فيه الكفاية على علم الفيزياء، أو المعارف الإسلامية أو كليهما، وإلا لما أدعيت مثل ذلك الإدعاء الخاطئ، لم يجـــرؤ ذلـــك المـــدرس على الجواب، بل طأطأ رأسه والتزم الصمت، ثم غادر المجلس بعد عدة دقائق! .

في تلـــك الأيام أضفت مهام أخرى إلى مهامي السابقة ، وهـــي الحضور في المساجد والمجالس التي كانت تقام في المناطق المحيطة بمدينة «تبريز» مثل : «أسكو»، «ميلان»، و«خسروشاة»، و«فســـقنديس»، و«خســـرق»، و«بـــاويل»، و«كوكان»، و«دستجـــــرد»، و«يروز سالار»، و«ديزج»، و«شيرامين»، و«كجابـــاد»، و«إيرانيق»، .... وغيرها، حيث كان حضوري إلى هناك تلبية لإصرار أهالي هذه المناطق المحترمين، وكنت أحضر إلى مجالســـهم بشـــكل منظم ومخطط، وبالتناوب، فأعتلي المنبر، وألقـــي الخطب، وأُبلِّغ الأحكام الإسلامية الهادفة إلى نشر آثار وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، وأسعى إلى تدريب وتربية أبناء

الجيل الشاب دينياً وعقائدياً[١] .

أضـــف إلى أنه رضوان الله عليه كان يتمتع بعلوم غريبة، وأســـرار عجيبة، منعه من إظهارها تردي المجتمع وانقلاب الناس عليه وبالخصوص من الذين بنى آمالاً عليهم في أعماله ومشاريعه ثم انقلـــبوا علـــيه، فبدل المعاونة لَه أخذوا يحاربونه ويضايقونه . فهذه المجموعة المنشقة عنه كان لها الأثر الكبير في تغيير منهجيته وســـلوكه العمـــلي، فقوبـــل بنوعٍ من الإحباط تجاه طموحاته وأعماله .

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة :

١- شرح وتفسير آية الوصية .

٢- تفسير سورتي الحمد والتوحيد .

٣- حكمة أهل البيت عليهم السلام .

٤- الأدب العربي في الجملة وأقسامها .

٥- الدر الفريد في علم التجويد .

٦- الولاية في إثبات الإمامة خرج منه جزآن .

٧- ألـــف موضـــوع وموضوع تاريخي وأدبي وفلسفي وديني وأخلاقي واجتماعي .

---

(١) قرنان من الاجتهاد والمرجعية في أسرة الإحقاقي، ص : ٥٣٢ .

٨- قرنان من الاجتهاد والمرجعية ترجمة عامة عن أسرة الإحقاقي الأسكوئي .

٩- ديوان شعر في فضائل أهل البيت عليهم السلام .

١٠- التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحد .

١١- حقائق الشيعة في الدفاع عن الشيخ الأوحد .

١٢- نداء الشيعة في رجحان ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة .

١٣- توضيح الواضحات .

١٤- مقدمة لصحيفة الأبرار في شرح حياة أسرة حجة الإسلام .

١٥- أحكام الشريعة الغراء وهي الرسالة العملية .

١٦- منسك للحج والعمرة .

١٧- دليل أعمال الحج .

١٨- كشف سفينة نوح في جبال أرارات .

١٩- ترجمة لكتاب «الدين بين السائل والمجيب».

وغيرها من المقالات والخطب التي يلقيها ويكتبها للجمهور .

سيرته العملية :

لقد اقترن اسمه الشريف بعمله الجهادي، متى ما ذكر الجهاد ذكر، حتى لقبه والده الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن بخادم الشريعة، فمنذ نعومة أظفاره، وتفتح مداركه، كان يجمع

بين العلم والعمل، والدرس والتدريس، في مختلف أماكن تنقلاته، كما نص على ذلك هو نفسه ﷺ في كتاب قرنان من الاجتهاد والمرجعية . فباكورة أعماله الخيرية إقامة حلقات الدرس والتدريس، وإحياء شعائر أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص في تبريز الإيرانية بيد أن فضائل المعصومين، وذكر مدائحهم ومناقبهم كان لَه الحظ الوافر والنصيب الأعلى، من أعماله حتى عُرفت هذه المدرسة، مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي، الذي هو ينتمي إليها بهذا الحظ وهذا الشعار، شعار مقامات أهل البيت النورانية عليهم السلام، من نصوص الكتاب والسنة لا على ما سار عليه الفلاسفة والحكماء قبل الشيخ أحمد الأحسائي، من تبني آراء حكماء اليونان كأرسطو وبقراط وجالينوس وغيرهم، واعتماد العقل وحده من دون مراجعة الكتاب والسنة في أمور العقيدة زعماً منهم أن الأمور العقائدية أمور عقلية لا دخل للشرع فيها .

فآية الله الميرزا عبد الرسول كان جريئاً وشديداً في نفس الوقت، لإظهار هذه المقامات والرتب للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بالمقام النوراني، كما في الزيارة الجامعة الكبيرة، المروية عن الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام، ودعاء شهر رجب، وحديث النورانية، وخطبة البيان، والتطنجية، وغيرها من الأحاديث التي تعنى بهذا الجانب . أضف إلى أنه في عصره كان يطرح أفكار الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه وتفرده على أقرانه

الحكمـــاء بكـــل قـــوة، فعمد إلى نشر كتبه المخطوطة وكتب تلامذتـــه، حـــتى أنه طبع أعمق كتاب لهذه المدرسة في فضائل المعصـــومين عليهم السلام، وهـــو كتاب شرح الخطبة التطنجية للسيد السند كاظم الحسيني الرشتي أعلى الله مقامه، حيث أودع السيد في كـــتابه هذا علوماً وأسراراً، لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق مـــن بعـــده، حتى أنه أتى بقواعد جديدة مبتكرة في علم اللغة، والـــبلاغة، والفلسفة، وأصول الفقه، والمنطق، وعلم الحروف، والهيـــئة، والفلـــك، والطلاســـم، والأوفاق، وغيرها من العلوم المتداولة .

ولم يقـــف على هذا الجانب حتى أتى بعلومٍ لم تخطر على أحـــد من قبله . فهو بحق فوارة علوم أهل البيت عليهم السلام، ومظهر علوم أستاذه الأعظم الشيخ أحمد الأحسائي قدس الله أسرارهما . فـــالذي يقـــرأ هذا الكتاب سيتذكر الحديث الشريف في حق ســـلمان الفارسي رضوان الله عليه : **(سلمان لا تزفه الدلاء)، (إن سلمان أدرك العلم الأول والآخر)**[1] .

فعُـــني آيـــة الله الميرزا عبد الرسول بإخراج هذه الكتب ونشرها لأبناء المعمورة، ليتفهم الناس مقامات أهل البيت عليهم السلام، وأفكار الشيخ المظلوم أحمد الأحسائي تتمّ .

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٢، ص١٧٦ .

تأسيس حوزتي تبريز والكويت :

فخادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول قدس الله نفسه الزكية قد أسس حوزة في تبريز تضم الرجال والنساء تدرس فيها مناهج الحوزة وخارج الحوزة من تفسير القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام بآراء الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي المستفادة من الكتاب والسنة الشريفة .

ولما انتقل إلى أرض الكويت فكان باكورة أعماله تأسيس حوزة اسمها حوزة النورين النيرين أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما وعلى أبنائهما أفضل الصلاة والسلام، فكان هدفه من هذه الحوزة أن يضم عدة من رجال العلم الفضلاء من بعض جماعته، ولكن الحظ خالف هواه ومراده، فتغير من تغير وانقلب من انقلب، فأصبحت تدرس الجنسين الرجال والنساء، في بعض المقدمات، ويركز فيها على الفضائل والمناقب لأهل البيت عليهم السلام، فكان رضوان الله عليه بنفسه يقوم بالتدريس للرجال وللنساء من عوام الناس، وأمّا الطلبة الذين اعتمد عليهم في مساعدته لتأسيس الحوزة في بداية الأمر، أمسوا عدواً وحزناً عليه . وفي هذه المرحلة مرحلة ما بعد تأسيس الحوزة، وتفرق الجماعة التي كانت موالية له، وتحزبها ضده، ومحاربتها لَه، تعتبر هذه الحقبة من أصعب الحقب التي مرت على المولى آية الله الميرزا عبد الرسول، فكانت هذه الجماعة إذا اجتمعت عنده أظهروا الولاء والطاعة

والتقلـــيد لَه، وأنهم حملة علمه، ومستودع سره، وأركان أعماله ومشاريعه، وإذا خلا بعضهم إلى بعض إذا هم يستهزؤون باجتهاده، وأقواله، وأعماله، ويوسوسون في قلوب ضعاف الناس، من مقلديه الذين لا حول لهم ولا قـــوة، فيلقون إليهـــم متشابهات أقواله، ويؤولـــون محكماته، حتى يوقعوهم في شك وارتياب، حتى انقلب من انقلب عليه وارتد الآخر، ولم يقتصر الأمر على العدول عنه فحســـب بـــل جمعوا الناس بعد العدول عنه، في النيل فيه، وفي عرضه، وأخلاقه، وعلمه، واجتهاده حتى أنهم أخرجوه من عداد العدول وأدخلوه في زمرة غير العدول والعياذ بالله . فجرهم هذا الأمـــر إلى التشـــكيك فيه، وفي أبيه الإمام المصلح آية الله الميرزا حســـن تَتَّلُّ، فبعد وفاة أبيه الإمام المصلح أخذوا يشككون في تقلـــيدهم لأبيه، ورموه بالخيانة، والتدليس، وعدم العدالة، حتى قـــال قائلهم : إن الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن أنه لا يملك إرادته، يعني أنه يهجر، بالخصوص بعد ترشيح ابنه آية الله الميرزا عبد الرسول للمرجعية من بعده .

فهـــذه المرحلة تعتبر نقلة كبيرة، ومنعطف قاسٍ، في حياة خـــادم الشـــريعة آيـــة الله الميرزا عبد الرسول، فأصبحت غيبته وتهجيـــنه وتصغيره عند البعض، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع أنهم يرون ويسمعون المنكر، آناء الليل وأطراف النهار، ولـــيس الوقـــت وقت تقية، وهم ساكتون مؤولون للمعاصي،

حاملون للأخطاء، فلم تقتصر محاربة هؤلاء المنشقين عن آية الله الميرزا عبد الرسول في المجالس والبساتين والحسينيات الموالية لهم، بل تعدى ذلك إلى فتح مواقع في الأنترنت، عملها الوحيد وشغلها الدؤوب، النيل من هذا العالم، فإذا سمعوا شريط كاسيت من كلامه أو تصرف من تصرفاته، نجدهم يضعون التلسكوبات المكبرة ويبحثون ما بين السطور، علّهم يلتقطون هفوة من هفواته، أو زلة، أو متشابهاً فينعقون بها على الهمج الرعاع، الذين يميلون مع كل مائل وينعقون مع كل ناعق و لم يلجئوا إلى ركن وثيق .

فكم وكم من خبايا في زوايا تركناها تترهاً وإماتة للباطل بعدم ذكره وإلى يومك الحالي، وأنا أكتب هذه السطور، وهو مسجى في لحده، ملاقٍ ربه، يرون غيبته من القربات إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف، مع سكوتهم عن المنكر والفاحشة، وقتل المؤمنين نهاراً جهاراً بمرأى منهم ومسمع ويؤولون المنكر من البعض علّه لم يقصد، ويمكن أنه اجتهد فأخطأ وندعو له بالهداية .

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

حتى بلغ من خسة هؤلاء القوم الناكثون للعهود والمواثيق، أنهم يتصلون به هاتفياً، فعندما يرفع آية الله الميرزا عبد الرسول السماعة، يظن أنها مسألة شرعية، أو حاجة لمؤمن، وإذ بذلك المتصل رأساً بدل السلام، يسبه، ويعيبه، ويقول له كلاماً تجل السوقية عنه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نكرانه للأنا :

امتازت هذه الأسرة المباركة أسرة الإحقاقي قدس الله أرواحهم بنكران الأنا، فلا يلتفتون إلى أنفسهم طرفة عين، فكانت جميع أعمالهم خالصة لوجه الله تبارك وتعالى، تجدهم مع الصغير كما تجدهم مع الكبير، والعالم والجاهل، والرجل والمرأة سيَّان، لا يفرقون في تعاملاتهم مع الناس، في قضاء حوائج الجميع على السواء .

فمن عجائب أمرهم، وشدة تنكرهم لأنفسهم، مع ما هم عليه من المقام العلمي، والروحانية العالية، والعزة بين المؤمنين جاء في يوم من الأيام أحد المؤمنين إلى خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول تدثر وقال : له سيدي إني أحب أن أتزوج، وأحب أن تكتب بطاقة زواجي بيدك المباركة، وتكون أنت نفسك الداعي للمؤمنين .

لما سمع خادم الشريعة لم يأل جهداً، و لم يتردد في حينه من كتابة بطاقة زواج ذلك المؤمن، وجعل الدعوة باسمه، وهو مرجع ترجع إليه عشرات الآلاف من الناس في الخليج والعراق وإيران .

وأيضاً جاءت إلى آية الله الميرزا عبد الرسول امرأة اشترت سيارة جديدة، وطلبت من المولى القراءة عليها، والركوب فيها، وكان انذآك رضوان الله عليه مريض كما انه يشتكي في وقته من الربو وحالف الحظ أن ذلك اليوم يوم صيف وعجّ، فوافق في

حينه وخرج من شقته الصغيرة التي تتكون من غرفتين وصالة في الدور الثالث وركب السيارة وهو محموم من المرض، وبمجرد أن وصل شقته، نُقِل من حينه إلى المستشفى، ونُوِّمَ في قسم الربو الخاص .

لذا كثير من المؤمنين المقربين، وغيرهم إذا دعوه في بيوتهم على مائدةٍ سواءً في الليل، أم النهار لا يتردد في إجابتهم، ولا يلحظ مقام الداعي، كما يفعل البعض، ولا يقول مثلي لا يجيب مثله .

لذا نجده وأباه الإمام المصلح يصرفان جلَّ وقتهما في استقبال الناس من عوام الشيعة صباحاً ومساءً لقضاء الحوائج ذكوراً وإناثاً رجالاً وأطفالاً، فيسمعون لهم، ولاحتياجاتهم، وبالخصوص المسنين من الرجال والنساء، وهذا مما لا شك فيه يحتاج إلى ترويض نفس كبير، لأننا كلنا نعلم كم وكم يحتاج الإنسان إلى استقبال رجلٍ واحدٍ، أو مسألة امرأةٍ مسنة، أو تأويل رؤيا، أو مسألة تافهة، أو غيرٍ ذلك من شؤون عوام الناس، قد يراه البعض سخيفاً أو تافهاً، وإذا يسمع من الكل، ويجيب الكل، بلا ملل، ولا كلل، ولا تضجر، بل بوجهٍ تعلوه الرحابة وترتسم عليه البسمة . فتيلفون الشقة والمكتب عند الصغار قبل الكبار والنساء قبل الرجال والمستقبل للمكالمة هو بنفسه بلا تحويل، بالخصوص في شقته، فلا يسأل من المتصل وما مقامه وما سؤاله .

فمما تميزت به أسرة الإحقاقي، أنها عاشت مع الناس من دون تفريق لأي جهة وجهة، وحيث وحيث، وكم وكم، وغير ذلك بل ينظرون إلى قضاء حوائج أيتام آل محمد عليهم السلام، ناسين أنفسهم ومقامهم، فكأنهم من أصغر الناس وأقلهم شأناً .

وهذا الجانب بدل ما يكبر عند البعض أخذه منقصةً وتخلف، ادعاءً منهم أن وظيفة المرجع هي إلقاء البحث الخارج، واستلام الأخماس، وتأليف كتب الفقه والأصول . أمَّا وظيفة قضاء حوائج الناس، ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، فهذا نقص في المرجع كما يراه البعض والعياذ بالله .

أولاده :

له من الأولاد أربعة وبنت واحدة . أبو القاسم وأبو الحسن وجمال الدين، وأصغرهم سناً وأفضلهم علماً هو آية الله الميرزا عبد الله .

آية الله الميرزا عبد الله

هو أصغر أولاد آية الله الميرزا عبد الرسول قدس الله نفسه الشريفة من مواليد عام : «١٩٦٣م» في مدينة تبريز مركز محافظة آذربيجان في شمال غرب إيران . أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة بين عامي : «١٩٧٠ — ١٩٧٨م» في مدرسة مسمى سعدي .

وبعد اكتمال دراسته الابتدائية التحق بمدرسة المنصور التي

تعتبر أوسع وأكبر مدارس تبريز، وأتم الثانوية هناك في فرع الرياضيات عام : «١٩٨١م» .

في ذلك الزمن درس مقدمات العلوم والمعارف الأدبية وأيضاً السطوح في الفقه والأصول على والده آية الله المعظم ميرزا عبد الرسول الإحقاقي تدثر في مدرسة حجة الإسلام جنب مسجد حجة الإسلام «جهل ستون» في تبريز .

ونظراً لحصول الثورة في إيران في العام : «١٩٧٩م» وتطبيق نظام «الثورة الثقافية» الذي استوجب غلق الجامعات لإعادة منهجة الدراسة فيها، لم يتمكن من تكميل هذه المرحلة فانخرط لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية .

بعد إنهاء الخدمة العسكرية تزوج في عام : «١٩٨٤م»، ثم هاجرت عائلته إلى العاصمة طهران في العام : «١٩٨٨م» . استفاد هناك من علوم جده الإمام المصلح، والعبد الصالح، آية الله الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تدثر حيناً بعد حين في الحكمة الإلهية والفقه، إضافة إلى ذلك تم قبوله في جامعة الإلهيات في طهران ليحصل على شهادة البكالوريوس في فرع الفقه ومبادئ الحقوق الإسلامية وتخرج منها في عام : «٢٠٠١م»، وأكمل دراسة البحث الخارج مع بعض أساتذته ومدرسيه من المجتهدين العظام، وكذلك استمرت دراسته للعلوم الدينية المختلفة بالحكمة

وأصـــول الفقـــه على يد أبيه، وأجازه جده الإمام المصلح ولقبه بالحكـــيم الإلهي والفقيه الرباني، وأجازه والده وقال في حقه : «**فأقول** : فإن المراجع ولله الحمد كثيرون في مختلف البلاد، وأما مـــن أرشـــحه للقيام بهذا الأمر العظيم؛ هو ولدي، وقرة عيني، وحـــامل لعلومي، وعلوم مشائخي، وأبي وأجدادي رضوان الله عليهم، سماحة ميرزا عبد الله الإحقاقي الحائري حفظه الله تعالى، وجعلـــني مـــن كـــل سوء فداه، فقد وصل بحمد الله من العلم والعمل، والتقوى والعدالة، إلى درجة يستأهل أن يكون نائباً من نـــواب الحجة عليه السلام، وعجل الله فرجه الشريف، ومرجعاً دينياً وخلـــيفةً، وصـــاحب الأمانات من بعدي، وهو مجتهد مطلق، وتقليده فخر ومفخرة للمؤمنين والمؤمنات» .

ونذكر بعض أسماء أساتذته من المجتهدين العظام منهم :

١- الأستاذ آية الله المعظم المصطفوي «عميد كلية الإلهيات» .

٢- الأستاذ آية الله الطهراني .

٣- الأستاذ آية الله الرضواني .

٤- الأستاذ أكبر محقق داماد .

٥- الأستاذ آية الله هاشمي «متولي حوزة القائم» .

٦- الأستاذ الدكتور آذرتوش «في الفقه والأصول، والقواعد الفقهـــية، والمعـــارف الأدبية، وخارج الفقه والأصول،

«بحث الخارج » وغيره»[1] .

فآيـــة الله المـــيرزا عبد الله حفظه الله تعالى يتمتع بأخلاق عالية، وتجرد عن الدنيا وحطامها، فعلى صغر سنه وهو الآن في الأربعين، إلا أنه سجل موقفاً، تشيده الأجيال، وترتله الحوزات العلمية، آناء الليل وأطراف النهار حيث حبت إليه المرجعية زحفاً على الركب، مئات الآلاف ينتظرون من عرب وعجم، بيد أنه رفضها واختار خدمة المؤمنين مجردة عن المرجعية، وهذا الموقف إن لم نقـــل معدوم في عصرنا الحاضر، فهو نادر ندرة الإكسير الأحمر .

فهذا الموقف يكفيه إلى آخر حياته، أن يكون رمزاً مشيداً، وعلماً شامخاً، على تقواه وورعه، وزهده وقوة إرادته التي ضعف عنها كثيرون .

ونحـــنُ ومقلـــدو والده وجده جميعاً ينتظرون منه القبول للمرجعـــية، وإن شـــاء الله يكون قريباً بحق محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين .

أوراده :

أولهـــا زيـــارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام زيارة وارث بعد كل صلاة فجر .

---

(١) المصدر : مجلة الفجر الصادق .

وعند الخروج من منزله يقول :

- آية الكرسي .
- الله محمد علي فاطمة الحسن الحسين ثلاث مرات .
- فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ثلاث مرات .
- رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي .
- رب إني لما أنزلت لي من خير فقير .
- رب إني مغلوب فانتصر .
- قراءة سورة الحمد والتوحيد .

بكاؤه :

كان رضوان الله عليه من البكائين من خشية الله تعالى وبالخصوص على مظلوم كربلاء الإمام الحسين والمعصومين عليهم السلام، كان رقيق القلب، عطوفاً، حنوناً، كلما ذكر مسكيناً، أو فقيراً بكى إشفاقاً عليه، لذا ما يُذكر عنده من مظلوم، أو محتاج إلا وبكى .

كما أنه كان متعلقاً بالصديقة الصغرى زينب الكبرى عليها وعلى أبيها وأمها وأخويها والأئمة المعصومين أفضل الصلاة والسلام تعلقاً خاصاً، وجاذبية منفردة النظير، حتى أنه في أحد سفراته من الكويت إلى زيارة السيدة زينب عليها السلام ركب سيارةً كالعادة مكيفةً مريحةً، في الأثناء تذكر مسيرة السيدة زينب

في الهجير، وحرارة الرمضاء، بلا غطاءٍ ولا وجاء، يتصفح وجوههن القريب والبعيد، وقال -وهو يبكي- : نحن الآن في سيارة مكيفة، مظللة مريحة، وزينب خرجت من كربلاء إلى الشام، على نياق عجف، هذا يضربها، وذلك يسبها، وأخذ يجهش بالبكاء والنحيب، وبكاؤه شهد له به حتى من أنقلب عليه .

دعوته للوحدة العملية :

كان دائماً شعاره ووالده الإمام المصلح قدس الله أسرارهما الوحدة بين الشيعة، ولمّ الصفوف، ونبذ الخلاف بين المؤمنين، حتى لُقِبَ والده بالإمام المصلح، فقبل سنة من وفاته رضوان الله عليه ثبت الهلال في الأحساء، و لم يثبت عنده في الكويت، فاتصلنا به هاتفياً على الهلال فقال لنا، نحن في الكويت أكثر المرجعيات لم يثبت عندهم الهلال فنحن لأجل الوحدة نسايرهم، وأنتم في الأحساء أغلب المرجعيات عندكم ثبت عندكم قبلنا بيوم، فأنتم على ما أنتم عليه، ونحن على ما نحن عليه، لأجل الوحدة بين الشيعة، وعدم الاختلاف في يوم عاشوراء وما بعده .

وأيضاً في سنة من السنين ثبت في المدينة المنورة عند مشائخها الهلال قبل الكويت والأحساء، فاتصل مقلدوه به فقال : لهم لأجل الوحدة أفطروا عيد الفطر، على ما ثبت عند مشائخ المدينة لأجل الوحدة .

وهـــذا العمل ورثه من والده الإمام المصلح آية الله الميرزا حســـن حينما ثبت عنده الهلال، و لم يثبت عند الآخرين، أرجأه إلى أن ثبـــت عند الجميع، حفاظاً على الوحدة ولـــمّ الشمل . فهذا العمل وإن كان نظرياً سهل ويسر، إلا أنه شاق عند البعض؛ لذا نجد كثيراً في خطبه وخطب والده الإمام المصلح الحث على الوحدة بين الشيعة، واحترام جميع المرجعيات أياً كانت اتجاهاتها، وعدم التقليل من شأنها كما يفعل البعض .

أكذوبة النيابة الخاصة :

إنه مما اهتم به خادمة الشريعة ومقلدوه، أنهم يدّعون النيابة الخاصـــة للإمام الحجة بن الحسن أرواحنا فداه، حتى أن البعض ادعـــى أن هذه الدعوة عامةٌ لجميع أتباع الشيخ أحمد الأحسائي قدس الله نفسه الزكية، وجعلوها من مرتكزات عقائدهم، وهذه الدعوة ليس لها أصلٌ من الصواب ولا حقيقة عن الواقع، فكلها ادعاء محض، وافتراء كذب لا يمت إلى الحقيقة بصلة وإلى عقائد الشيخ أحمد الأحسائي ولا أتباعه ولا خادم الشريعة ولا مقلديه . فهـــو لا يدعي النيابة الخاصة لنفسه، ولا مقلدوه يدعون النيابة الخاصـــة لَه، بل يرونه كسائر العلماء الفقهاء المجتهدين، لَه نيابة عامة، لَه ما لغيره وعليه ما عليهم، نعم جماعته ومقلدوه ومحبوه يرون فيه وفي أجداده صفات المؤمنين المخلصين الذين قال عنهم

رسول الله ﷺ : **(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)**[١]، ويرون فيه ما روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : **(ليس العلم بالتعلم، وإنما هو نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء)**، وقوله تعالى : **﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾**[٢] .

وفي الحديث القدسي : **(لم يزل العبد يتقرب إليّ بالنوافل والعبادات حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها إن دعاني أجبته، وإن سكت ابتدأته)**[٣] .

وهذا الاعتقاد ليس بدعاً من التاريخ، وليس بدعاً ما روي عن المعصومين عليهم السلام، والآيات القرآنية في أن المؤمن أفضل من جبرائيل، وأن المؤمن يكون أثراً لصفات الرب تعالى، كما في الحديث القدسي : **(عبدي أطعني تكن مثلي)**، وغير وغير من الروايات المتواترة معناً من الفريقين، على أن المؤمن إذا أخلص العبودية لله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه [٤] .

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص٢١٨ .

(٢) البقرة، الآية : ٢٨٢ .

(٣) عوالي اللآلي، ج١، ص٢٢٤ .

(٤) ورد عنهم عليهم السلام : **(من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)**. بحار الأنوار، ج٥٣، ص٣٢٦ .

الحاصل إن خادم الشريعة وأتباعه لا يدّعون النيابة الخاصة عن الإمام الحجة عجل الله فرجه، وادّعاء هذا الأمر كذب وخروج عن إجماع المسلمين، وإنّ النواب الخاصين للإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه أربعةٌ لا أزيد ولا أنقص وهم : عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السيمري رضوان الله عليهم . وانتهت السفارة الخاصة بعلي بن محمد .

ومن ادّعى النيابة الخاصة بعده فهو كذاب ملعون والعياذ بالله كما خرج التوقيع من الناحية المقدسة .

وما صدر من بعض أتباعه كلمة النيابة الخاصة وما أشبه هذا القول مقصوده لا يخلو من أمرين : إما قصدهم القرب إلى الله تعالى كما في الأحاديث المروية في شأن المؤمنين كما ذكرنا سابقاً، وإمّا جهل بالمسألة وعدم الالتفات إلى معناها . فليس في عقيدة هؤلاء أن أحداً من العلماء أياً كان يكون نائباً خامساً أو سادساً إلى ما شاء . بل عندهم ثابتٌ أن النواب للإمام الحجة عجل الله فرجه أربعةٌ لا أكثر ولا أزيد . والرسالة العملية أحكام الشيعة للإمام المصلح، وأحكام الشريعة لخادم الشريعة قدس الله أسرارهما قد أوضحا في مقدمة الرسالة نبذة من أصول الدين ثم عرجا إلى مقتطفاتٍ عن سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام،

وفي سيرة الإمام المهدي أرواحنا فداه، ذكرا الغيبتين الصغرى والكبرى وهذا نص قولهما :

الغيبة الصغرى :

كان لَه أرواحنا فداه بعد والده الهمام في زمان غيبته نواب ووسائط بينه وبين شيعته، يستلمون الحقوق الشرعية منهم ويقدمون مسائلهم وحوائجهم إلى الإمام الحجة عليه السلام ويوصلون الجواب إليهم . وهو السفراء الأربعة .

أول السفراء : عثمان بن سعيد الأسدي .

وكان قبل الإمام الغائب نائباً خاصاً عن طرف جده وأبيه عليهما السلام، وكان أمينهما ومحل وثوقهما طبقاً للروايات الواردة عنهما في حقه، فالتوقيع كان يخرج بواسطته وعلى يده .

وفي سنة : «٢٨٠» هجرية لبى نداء ربه، ودفن ببغداد رضوان الله عليه .

ثاني السفراء : أبو جعفر محمد بن عثمان .

خرج التوقيع من الناحية المقدسة إلى عثمان بن سعيد نصاً في نيابة ولده، فأصبح أبو جعفر بعد وفاة أبيه سفيراً للحجة ومرجعاً للشيعة .

وكان محمد بن عثمان عظيم الشأن، ومظهراً للكرامات وخوارق العادات، وله مؤلفات في الفقه قد أدرج ما سمعه من

الإمـــام العسكري والإمام الغائب ومن أبيه، وخصّ بفضائل لا يسعها هذا المختصر .

وارتحل إلى جوار ربه في سنة : «٣٠٥» بعد الهجرة ودفن قريب تربة والده رضوان الله عليهما .

ثالث السفراء : أبو القاسم حسين بن روح النوبختي .

خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان أن يعين حسين بـــن روح من بعده نائباً خاصاً عن الحجة . وكان وجيهاً عند الخاصـــة والعامة ومتمسكاً بالتقية فقام بوظائف النيابة حتى توفي سنة : «٣٢٦» هجرية ودفن ببغداد .

آخر السفراء : أبو الحسن علي بن محمد السيمري .

افـــتخر بالنـــيابة الخاصة بنص من الإمام الغائب الحجة، وخرجت التوقيعات على يده وقام بالواجب كما ينبغي . وارتحل إلى جوار ربه في سنة : «٣٢٩» هجرية ودفن ببغداد .

وفي ســـنة وفاتـــه مات كثير من العلماء والمحدثين وحملة الأخـــبار، وسميت تلك السنة بعام «تناثر النجوم»، وقد تناثرت فـــيها من النجوم ما لا تحصى، وينبغي لكل شيعي اثني عشري وبـــالأخص الزائـــرين أن يتشرفوا بزيارة هؤلاء السفراء الأربعة بـــبغداد، ولا يعرضوا عن هذا الثواب العظيم وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى آمين .

الغيبة الكبرى :

وقعت الغيبة الكبرى بعد وفاة أبي الحسن علي بن محمد السيمري .

ومدة هذه الغيبة إلى وقت ظهوره صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، ولا يعلم زمان ظهوره إلا الله تبارك وتعالى .

والشيعة أمروا في أمورهم الشرعية أن يرجعوا إلى الفقهاء ورواة الأحاديث كما خرج التوقيع بذلك : «أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»[١] .

فأصبح كل فقيه قد تم فيه شروط التقليد مرجعاً للشيعة الاثني عشرية[٢] .

ومن أراد التفصيل في نفي الركن الرابع فليراجع كتاب إحقاق الحق لآية الله الميرزا موسى الإحقاقي قدس الله نفسه، ففيه كفاية لأهل الدراية .

فمن زعم أن كلمة «مولى» عند جماعة ومقلدي أسرة الإحقاقي تعني الركن الرابع أو النيابة الخاصة فهو تصور خاطئ وقصد خبيث قصده التشويه والفتنة بين المؤمنين .

---

(١) الاحتجاج، ج٢، ص٤٧١ .

(٢) أحكام الشريعة، ص٦٣- ٦٥ .

بطلان التقليد بالوراثة :

لا أعتقد وجود مرجعية في الشيعة، منذ نهاية الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى تتناوب على كرسي المرجعية بالوراثة، يعني يأتي أب ثم ابنه، ثم حفيده، ثم ابن حفيده، ثم ابنه، وهكذا، مثل الحكام والسلاطين يتوارثون الحكم والسلطة من أب إلى ابن وهكذا، فوجود مرجعية بمجرد القرابة النسبية فقط وعدم الكفاءة العليمة كفر، وخروج عن الدين والملة والعياذ بالله، ولا يوجد في تاريخ الشيعة، وكذلك في تاريخ السنة من جهة علمائها وجود توارث مرجعية بهذه الصورة، نعم قد تكون بعض البيوتات بيوت علم وثقافة وفهم الأب يربي أبناءه ويعلمهم ويدرسهم علماً وعملاً، فيتخرج الابن عالماً فقيهاً كأبيه، ففي الغالب ابن العالم عالم، وابن الكريم كريم، وابن البخيل بخيل، وهكذا كما قال الشاعر :

بِأبِهِ اقتدَى عديٌّ بالكرم فمن يُشابه أبه فما ظلم

فلا عجب أن ينجب العالم الفقيه عالماً أو علماء ومجتهدين وأولاده ينجبون أيضاً مجتهدين وعلماء فقهاء وأولاد أولادهم ينجبون فقهاء مجتهدين مؤهلين للمرجعية والفتيا، بحيث إذا انتقلت المرجعية إلى الابن، ليس من جهة انتسابه النسبي بل لأهليته واستعداده التام، ولياقته لتحمل مسؤولية المرجعية .

ومن هذه الأسر العلمية، أسرة الإحقاقي قدس الله أرواحهم، ابتداءً بآية الله الميرزا محمد باقر إلى ابنه آية الله الميرزا موسى، وهو أنجب ثلاثة مجتهدين، واحد توفى في حياته؛ وهو آية الله الميرزا آغا، واثنان أصبحا مرجعين؛ أولهما آية الله المقدس ميرزا علي، ثم أخوه آية الله الإمام المصلح الميرزا حسن، وعنده ولدان ميرزا حسين ومحمود من زوجة ثانية، ليسا مراجع بل من عوام الناس، وميرزا آغا عنده ولدان ليسا مرجعين، والإمام المصلح الميرزا حسن أنجب ثلاثة أولاد، واحد منهم أصبح مؤهلاً وهو آية الله الميرزا عبد الرسول، والاثنان فهما تاجران ليس لهما نصيب من المرجعية .

وأيضاً آية الله الميرزا عبد الرسول قدس الله نفسه، أنجب أربعة أولاد واحد منهم أصبح مجتهداً، والثلاثة في الأعمال الحرة، ليس لهم من المرجعية نصيب .

إذاً ادعاء أن مرجعية أسرة الإحقاقي، إنما هي من باب الوراثة النسبية من أب إلى ابن، وإن كان الابن غير مؤهلاً، فهذا افتراء وكذب، فيستغفر الله من اعتقد بهذا الاعتقاد الباطل والعياذ بالله .

كرامات بعض علماء مدرسة الشيخ الأوحد رضوان الله عليهم :

سوف نعرض في الصفحات القادمة بعض الكرامات التي حصلت لبعض أعلام مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي –أعلى

الله مقامـــه— وسوف نستهلها بذكر كرامةٍ لعميد هذه المدرسة الشيخ الأوحد رضوان الله عليه .

كرامة
للشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي قدس سره

فممـــا حُكـــي من كراماته، أنه كان ذات يوم من الأيام ســـائراً مع تلامذته في الطريق، إذ مرّوا بقبيلةٍ من القبائل العربية، وكانت هذه القبيلة عادية على الناس، بالنهب، والسلب، والقتل، والضرب، فعندما قاربت قافلة الشيخ أحمد مع أصحابه إلى تلك القبـــيلة، أخبر أحد أصحابه الشيخ بأن هذه القبيلة صفتها كذا وكذا .

قال الشيخ : لا عليكم إذا قاربناها يكون خيراً إن شاء الله تعالى .

فعـــندما شارفوا القبيلة، قال الشيخ لأحد أصحابه : خذ هذا الكتاب وأعطه أيَّ رجلٍ تراه منهم .

فـــأخذ الكتاب فواجه رجلاً من القبيلة فسلمه الكتاب ثم رجع الرجل إلى الشيخ، وبعدها أمر الشيخ بالعبور على القبيلة .

قال لَه أصحابه وتلامذته : يا شيخ إنهم يسلبون وينهبون؟ .

قـــال : لا عليكم إنهم نيام، فامتثلوا أمر الشيخ وإذا كما أخبر مروا عليهم، وهم نيام بأجمعهم[1] .

---

(١) حـــياة النفس فـــي حضرة القدس؛ لشيخ المتأليهن أحمد بن الدين الأحسائي تدثر، شرح وتحقيق الشيخ عبد الجليل الأمير، ص٣١ .

كرامة
للسيد كاظم الحسيني
الرشتي قدس سره

يروي هذه القصة الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن تَتَمُّلُ في أحـــد أشرطته؛ وهي : أن شخصاً اسمه السيد حسين، وكان هذا الرجل في زمن السيد السند كاظم الحسيني الرشتي قدس الله نفســـه، ويقـــول عن نفسه : إنه سيد من سلالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بحق بدلالـــة أنه في إحدى الليالي عند منتصف الليل، يقول : رأيت السيد كاظم الرشتي يمشي في هذا الوقت الحرج .

فقلتُ في نفسي : أين يذهب السيد كاظم في هذا الوقت المـــتأخر من الليل؟، والسيد له أعداء كثيرون!!، فلا بد أن أتبعه حتى أُدافع عنه إذا أُصيب بمكروه، أو اعتدى عليه أحد!! .

يقـــول الســـيد حسين : فقصدتُ السيد كاظم، وإذ أراه متوجهاً نحو الحضرة الحسينية عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأبواب الحضرة مقفلة في هذا الوقت، فقلتُ في نفسي : الحضرة مقفلة، يا ترى أين يذهب السيد؟، وماذا يريد؟ في هذا الوقت المتأخر من الليل .

فـــلما قرب من باب الحضرة الخارجي، وإذ بباب الحضرة انفتح بقدرة قادر، فدخل ودخلتُ وراءه .

ثم انغلـــق الباب مرة ثانية، بعدها دخل الصحن الشريف وقصد الكيشوانية، فوضع نعله –أجلكم الله– هناك، بعدها وقف للاســـتئذان للدخول في الباب الأول المذهب، فلما قرأ الدخول وإذ بالباب ينفتح بقدرة قادر، ثم استأذن في الباب الثاني فانفتح الباب الثاني المذهب بقدرة قادر مرة ثانية، فدخل السيد –رضوان

الله عليه- ودخلتُ معه، ثم استأذن في الباب الثاني فانفتح الباب الثاني المذهب بقدرة قادر، فدخل .

فـــلما أردتُ أن أدخل انغلق الباب عليه . فبقيتُ أنا بين الـــبابين عند حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه، بعدها سمعت السيد كاظم يزور الإمام الحسين عليه السلام، فلما انتهى من زيارته، أخذ يتشكى إلى الإمام الحسين عليه السلام مما لاقى من جهال قومه والظالمين له .

يقـــول لَه : يا جداه يا أبا عبد الله خذني معك، فإني قد سئمتُ هذه الحياة الدنيا، فلا رغبة لي فيها، فخذني معك .

يقـــول السيد حسين : وأنا أسمع الكلام من السيد كاظم، فلما انتهى من كلامه وإذا أسمع كلام الإمام الحسين عليه السلام من الضريح المقدس يقول للسيد : يا بني إذا أردت أن تأتيَ إليَّ تأتي وحدَك لا تأتي مع أحدٍ .

فقال السيد : سيدي ومولاي أنا وحدي؟ .

قـــال الإمام الحسين عليه السلام : لا وراء الباب هناك ولدي حسين يسمع كلامنا، وإن شاء الله ستلحق بنا بعد سنتين إن شاء الله .

ثم ودع الإمـــام الحســـين عليه السلام وخرج، فلما خرج من

الحضـــرة الحسينية يقول السيد حسين خرجتُ معه، ثم توجه إلى مقام الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه .

قلتُ له : سيدي مولاي أين تريد أن تذهب الآن؟ .

قال لي : أريدُ الذهاب إلى الحر رضوان الله عليه .

قلـــتُ لَـــه سيدي : أنا أخافُ عليك، وأخافُ عليك من الأعداء أن يقتلوك، أو يؤذوك؟ .

فقـــال لي : يا سيد حسين ألم تسمع كلام جدي الحسين عليه السلام، حيث قال بقي لك من عمرك سنتان، فأنا إلى سنتين في أمانٍ من الموت، فلا أخافُ من أحد .

كرامة
للمقدس الشيخ محمد
أبو خمسين قدس سره

إني بنفسي سمعت من والدي الروحي الإمام المصلح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي فضيلة للشيخ محمد من لسانه الشريف قال لي : أنه ذات يوم من الأيام، مرّ الشيخ محمد أبو خمسين في أحد سكك الأحساء في الهفوف، فوقف عند غرفة لبعض المشتغلين بالخياطة، وكان جُل عملهم وحديثهم حينذاك غيبة المؤمنين وبالأخص العلماء، فخاطب الشيخ محمد الغرفة قائلاً لها : إلى متى اغتياب المؤمنين فيك، فانهدت الغرفة بمن فيها إلى الأرض .

كرامة
للمولى الميرزا محمد باقر
الأسكوئي قدس سره

مـــن الكرامات التي حكيت عن هذا الرجل، إني بنفسي سمعت من والدي الروحي الإمام المصلح الميرزا حسن الإحقاقي تثبّل، يـــروي عـــن أبيه، عن صاحب القصة، وهو خادم الخان، يروي هذه الكرامة لميرزا موسى ابن الميرزا محمد باقر، بقوله : إن والدكـــم -يعـــني آية الله ميرزا محمد باقر- يسكن في خان من خانـــات كـــربلاء، وفي كـــل ليلة دوماً آخر الليل قبيل الفجر بســـاعتين تقريباً يخرج من الخان، فهذا ديدنه وعادته في كل ليلة فشـــككت في الأمر، وقلت في نفسي : ما يفعل هذا الشيخ في هـــذا الوقت؟، وإلى أين يذهب؟، هل عنده متعة يتمتع بها ولا يحب أحداً أن يراه؟، أم ماذا؟ .

يقـــول : فقلـــت في نفسي لابد من أن استكشف الأمر، واعلم ما يفعله هذا الشيخ في كل ليلة؟، وإلى أين يذهب؟ .

فعندما انتصف الليل، وقارب الفجر خرج الميرزا محمد باقر كعادته من الخان، وأخذ خادم الخان يقصّ الأثر من وراءه وهو لا يشـــعر به، فوجد الخادم بأن مسير الميرزا محمد باقر متجه نحو حضرة الحسين عليه السلام، والحضرة في هذا الوقت مقفلة .

قـــال في نفسه : ما يعمل هذا الشيخ؟، هل يريد الذهاب إلى الحضـــرة؟، فأبواب الحضرة مقفلة الآن!!، فإذا بالميرزا محمد باقـــر يقترب شيئاً فشيئاً نحو باب الحضرة، والخادم يزداد حيرة واســـتغراباً، كـــيف الميرزا يقرب إلى الباب والباب مقفل كيف يكون؟.

فـــإذا بخادم الخان يصطدم بمشهد عجيب غريب، خارق للعادة، بتفرقع باب الحضرة، وانفتاحه للميرزا محمد باقر، وبمجرد أن دخـــل الصحن الشريف انقفل الباب من حينه بقدرة قادر، فتراجع الخادم مذهولاً متعجباً مما شاهده وسمعه .

فـــلما أصبح الصباح وخرج الناس إلى أعمالهم وشؤونهم ذهب الخادم إلى الكاشواني وأخبره بالقصة .

فتبسم الكاشواني من استغراب هذا الخادم، وقال لَه : إني لم أفتح باب الحضرة الداخلي للضريح المقدس إلا ووجدت هذا الرجل داخل الحرم يقرأ القرآن .

كرامات
للمولى الميرزا علي الحائري
الإحقاقي قدس سره

إني كنت يوماً من الأيام جالساً عند بعض شيبة الأحساء وهو الحاج علي الحمراني ينقل لي كرامة للميرزا موسى الإحقاقي عن خاله بقوله .

كان خالي من المزامنين لعصر الميرزا موسى أيام إقامته في الكويت، فيجتمع الميرزا موسى والمؤمنون في الحسينية الجعفرية، المتواجدة في الكويت كل يوم، فعادة الميرزا موسى أن يأتي بعد مجيء المستمعين، فيحضر لاستماع مأتم الحسين عليه السلام، وخال الحاج علي على عادته أن يأتي أول المستمعين، هو وثلة من المؤمنين في الحسينية، وفي يوم من الأيام تفاجأ خال الحاج المذكور بقدوم الميرزا موسى مبكراً على غير عادته، فقام خال الحاج والمؤمنون المتواجدون إلى الميرزا مستغربين من الأمر فبادر الميرزا موسى الجماعة بالكلام وقال لهم : انصبوا اليوم فاتحة!!! .

قالوا له : السمع والطاعة، ولكن مولانا من المتوفى؟ .

أجابهم : بأن المتوفى في هذا اليوم هو الشيخ زعفران، من أكابر مشائخ الجن، الذي حضر مع الإمام الحسين عليه السلام لنصرته، وشاهد واقعة الطف .

ففعلاً نُصبت الفاتحة، وأقيم مراسم العزاء للشيخ زعفران في ذلك اليوم .

وهذا الأمر كله كان بمرأىً من المؤمنين، والكل متفق عليه

في ذلـــك الحـــين، وإلى الآن يـــروون هذه القصة أغلب شيبة الأحساء، وشيبة الكويت كالحاج علي الجعفر .

كرامة
للمولى الميرزا موسى
الحائري الإحقاقي قدس سره

الكرامة الأولى :

حدثني العدول أنّ الحاج أحمد المبارك رحمه الله تعالى في سنةٍ من السنين عزم على زيارة أئمة العراق عليهم السلام، الإمام أمير المؤمنين، والإمام الحسين، والإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، والإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، والإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام، والإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، -رزقنا الله التشرف أن نلثم تلك العتبات المقدسات- .

وكان عنده من المال ثلاثمائة ريال، فصرفها بالعملة العراقية، فأصبحت خمساً وعشرين ديناراً، ولمّا صرف الأموال أعطاه أيضاً من أهالي الأحساء من جماعته، أمانات يؤديها إلى أقربائهم وأصدقائهم، فغادر من الأحساء إلى كربلاء، المقدسة في أرض العراق، ولمّا استقر به الحال في كربلاء، قصد الحسينية الأحسائية في كربلاء، مكان تواجد آية الله الميرزا علي الإحقاقي تثبّل، فلمّا دخل الحسينية صباحاً، رأى جناب المولى الميرزا علي مع جماعة من المؤمنين حوله، فسلم الحاج أحمد المبارك على جناب آية الله الميرزا علي والجماعة، وجلس في ناحيةٍ من الحسينية، بعد ذلك أخذ آية الله الميرزا علي يسأل عن القادمين من الأحساء، إلى كربلاء ومن هم ؟، فأخذ الجالسون يعددون لَه المؤمنين القادمين من الأحساء إلى أن وصلوا إلى الحاج أحمد

المبارك، فلمّا ذُكِرَ اسم الحاج أحمد عند آية الله الميرزا علي تدثر قال لهم : اتركوه -وهو يسمع الكلام- فأخذ في نفسه، محدثاً خاطره لماذا الميرزا علي يقول عني اتركوه، هل أنا عاصٍ أم غير مسلم! .

فتوجه الحاج أحمد المبارك إلى آية الله الميرزا علي قائلاً لَه مولاي! :

فقال آية الله الميرزا علي : نعم .

قال : أحمد المبارك مولاي مُدَّ يدك لأُسلم على يديك، تقول فيّ اتركوه ما الذي عملت، هل أنا غير مسلم؟.

أجاب آية الله الميرزا علي، أشهدُ أنك مسلم منذ وضعتك أمك .

قال الحاج أحمد : إذن لماذا تقول عني اتركوه؟ .

أجابه آية الله قائلاً : إنَّ ما عندك من الدنانير الخمس والعشرين ديناراً ليس فيها نصيب لخمس آل محمد عليهم السلام - حيث إنه لم يُخرج الخمس من هذه الأموال- أمَّا غيرك من القادمين فإنهم يُخرجون الخمس، عندها انتبه من غفلته .

بعد ذلك يقول الحاج أحمد المبارك : فلما صليت الظهر

خلـــف آية الله الميرزا علي -رضوان الله عليه- التفت إليَّ المولى المـــيرزا علي قائلاً لي : يا حاج أحمد لماذا لا تؤدي الأمانات إلى أهلها؟ .

قال له : مولاي الآن ظهر وحرارة الشمس!! .

قـــال لَه : آية الله الميرزا علي، اذهب بعد العصر فستجد عند باب القبلة للإمام الحسين سيارة أُجرة فاركب فيها .

فقال له : ومتى نتغدى إذن؟ .

فقال له المولى : إمَّا في المُسيّب أو منطقة قبلها .

فـــلما سمع هذا الكلام أخذ يُشكك في كلام الميرزا علي تكثُّل .

وعند العصر ذهب إلى باب القبلة، فوجد سيارة أجرة فيها أربع ركاب، فبقى واحد وصاحبها يقول : الكاظم الكاظم أي من يُريد السفر إلى منطقة الكاظمية في بغداد .

قال الحاج أحمد أنا .

يقـــول : فركبـــت السيارة وصرت تمام النصاب في عدد الـــركاب، فأصبحنا خمسة ركاب، فسرنا إلى أن وصلنا منطقة قبيل المسيَّب للغداء، فسألنا عن مطعمٍ هل يوجد مطعم هنا؟ .

فأجابونا بلا، لا يوجد مطعم في هذا الوقت .

يقـــول الحاج أحمد إن شاء الله الغداء في المسيَّب، فمشينا فـــلما وصلنا المسيَّب فحصلنا على مطعمٍ فتغدينا فيه، ثم غادرنا المسيَّب إلى أن وصلنا الكاظمية عند الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام عند أذان المغرب .

فدخـــل الصـــحن وتوضأ، وعند دخوله الحرم الشريف للإمامين الجوادين عليهما السلام، رأى رجلاً من الأحسائيين واضعاً يده على خده متحسراً متفكراً في حاله من عائلة الغزال .

فقال الرجل للحاج أحمد : الحمد لله على سلامتك، والله ما عندي شيء من الأموال، وأنا في حالةٍ حرجة جداً .

فقـــال الحـــاج أحمد : هذه أمانة من أهلك من الأحساء إلـــيك، فأعطـــاه إياها، فحمد الله وشكر الحاج أحمد على أدائه الأمانـــة، ثم بعدها زار الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتعشى وذهب إلى الفندق «الخان»، وإذا بسيارة أجرة عند الخان يقول صاحبها : كربلاء كربلاء .

فقال الحاج أحمد لصاحب الأجرة، ليس عندك أحد حتى ترجع إلى كربلاء؟ .

فقال صاحب الأجرة : ولو واحد .

فقـــال لَـــه : إذن أنـــا سأذهب وحدي إلى كربلاء هل توصلني؟ .

قـــال له : نعم، فركب إلى كربلاء، وفي اليوم الثاني ذهب إلى الحسينية الأحسائية، مكان تواجد آية الله الميرزا علي، فقال لَه : مولاي يا أبا جعفر الأمر كما حدثت .

ثم ذهب الحاج أحمد إلى النجف الأشرف، ووجد رجلين أحدهما بائع والآخر مشترٍ يتساومان على خواتم، المشتري طلب سعر أقل، والبائع عرض سعر أعلى فلم يتفقا، فذهب المشتري . بعد ذلك، فذهبت إلى البائع فقلتُ لَه : هل تبيعني الخواتم بنفس السعر الذي ذكره لك المشتري، فوافق البائع فاشتريت الخواتم .

ثم نزلـــت إلى كـــربلاء وعزمت أن أنزل إلى الأحساء مع جماعـــةٍ قبل يوم الجمعة، فقلت لآية الله الميرزا علي : مولاي أنا أريد السفر إلى الأحساء في اليوم الفلاني مع جماعتنا من الأحساء قبل ليلة الجمعة .

فقـــال لي المـــولى : زر الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة وتلحق بالجماعة إلى الأحساء .

يقول : فلما زرت الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة، فإذا سيارة أجرة تريد الذهاب إلى الأحساء، فركبت في السيارة .

أمّا الجماعة الذين واعدتهم قبل ليلة الجمعة، فقد ذهبوا من قبل .

ولما ركبت السيارة أخذ صاحب السيارة يسير سيراً حثيثاً، وبعد فترة وجيزة من الوقت، وإذا بصاحب السيارة يقول لي : يا زائر : هل ترى الأنوار التي من بعيد؟ .

قلت : نعم .

قال لي : هذه صفوان .

فلما وصلنا صفوان فإذا أنا أرى جماعتي الأحسائيين الذين سبقوني قبل يومين تقريباً معي في صفوان .

بعدها نزلنا الأحساء، ولما استقريت في الأحساء عدة أيام بعتُ الخواتم التي اشتريتها من النجف؛ وإذ أبيعها بأضعاف قيمتها لقـــول آيـــة الله الميرزا علي قدس الله نفسه لي : أنت مسلم منذ وضعتك أمك، بارك الله لك في أموالك .

القراءة الثانية :

حدثني الحاج علي الحمادي يقول : كنت أنا وجماعةٍ من الأحسائيين في كربلاء المقدسة، في الحسينية الأحسائية، التي بين الروضتين، إذا أتانا رجلٌ من «الفريج الشمالي» يسأل عن المولى الميرزا علي، فقلنا لَه : تعال لَه عصراً، والآن ظهر لا يأتي في هذا الوقت .

فلما جاء العصر وحضر آية الله الميرزا علي تثبّل، جاء هذا الرجل وانكبّ على أقدام الميرزا علي يقبلهما، ويتوسل إليه في أن يعفـــو عنه عما صدر منه من تقصيرٍ في حق الميرزا علي، وتعديه عليه .

قال له الميرزا علي : أنا عفوت عنك فاذهب .

حينـــئذٍ ذهـــب ذلـــك الرجل، وأصابه نوع من الجنون والهذيان وهو في كربلاء .

فقال ابن هذا الرجل لرجلٍ من أصحاب الميرزا علي : قل للمولى أن يكتب له جامعة «حجاب» علّه وعساه أن يُشافى من مرض الجنون والهذيان .

بعدها قال صاحب المولى لجناب المولى : مولاي إن فلان بن فلان أصابه نوع من الجنون والهذيان، فلو تكتب لَه جامعة إن شاء الله يكون شفاؤه على يديك .

عندها كتب آية الله الميرزا علي حجاباً لهذا الرجل، وقال له : قل له يلبسها في العضد الأيمن وإن شاء الله يُشافى .

فـــلما لبسها الرجل المصاب كأنه نشط من عقال، وشُفيَ في حينه وساعته، وبقي فترةً صحيحاً سليماً عاقلاً .

وفي يومٍ من الأيام قال هذا الرجل لابنه : يا بني اذهب بي

إلى الشط أريد أن استحم .

فلما ذهبا إلى الشط، وإذا بالرجل المصاب قد رمى الحجاب في الشط، وفي وقته عاد جنونه مرة ثانية .

عندها عاد الولد إلى صاحب الميرزا علي تثبُّل، ليكتب لَه المولى حجاباً آخر .

فقال لَه : ألم يكتب له حجاباً؟ .

فقال له : ضاع منه -مخفياً الأمر- .

الحاصل ذهب صاحب آية الله الميرزا علي إليه، وقال لَه مولاي : اكتب إلى ذلك الرجل حجاباً آخر، فقد ضاع الأول .

قال المولى الميرزا علي : لم يضع، ولكنه رماه في الشط، ولكن قل لَه : أنا سأكتب لَه حجاباً، ولكنه لا ينفعه مثل الأول، إلا أنه يوصله إلى بلاده، ثم يعود جنونه مرة أخرى .

وفعلاً أوصله هذا الحجاب إلى البلد ثم ازداد جنونه في البلد ووُضِعَ في حجرةٍ مقفلة في بيته إلى أن مات مجنوناً .

الكرامة الثالثة :

ومن كراماته ما حدثني به الحاج أبو عباس حسن الرمضان قال : إن رجلاً مؤمناً من الاحساء يشتكي مرضاً مزمناً غريباً .

وهو انه كل بعد ثلاثة أيام يمرض وهكذا أمره دواليك، فصعب عليه الحال، واتعب نفسه من الأدوية والعقاقير وملّ من مراجعة الأطباء، فحصل له نوع من اليأس من برأه من هذا المرض .

فـــذات يوم من الأيام خاطب نفسه وقال لماذا لا أعرض نفسي وأمري على المولى الميرزا علي، فإنه محل المشكلات ومهون المعضـــلات؟ ففعلاً توكل على الله تعالى وشكى أمره إلى جناب الميرزا وأخبره بالحال الذي يعيشه .

فعـــندما سمع الميرزا علي أعلى الله مقامه، مشكلته حدَّق بصره إليه وباشره بيده المباركة وقال لَه : «لا تستمرض وقم»، وســـبحان الله مـــن ذلك الحين وتلك الكلمة التي قالها لَه لم ير المرض قطّ في حياته .

كرامات
للإمام المصلح المولى الميرزا
حسن الحائري الإحقاقي قدس سره

الكرامة الأولى في معرفة الضمير :

ذكـــر أحد الزائرين للإمام المصلح قدست نفسه أحب أن يقـــبله آيـــة الله الميرزا حسن في خده ولما دخل على المولى بعد السلام فقبله في خده .

الكرامة الثانية في معرفة الضمير :

ذهب بعض المتطفلين إلى جناب الإمام المصلح وهو مقبل عـــلى الـــزواج ومستطيع أن يتزوج وعنده أموال، لكن التطفل الـــذي عنده أراد أن يتزوج مجاناً، وقصد المولى، وقال له مولاي أريـــد أن أتزوج وأحب أن تساعدني، فأجابه المولى قائلاً : يابني لمـــاذا تكون متطفلاً أنت عندك ما يزوجك مرتين، فانحرج هذا الرجل، وبعدما انصرف قال لزميله فعلاً أنا عندي من الأموال ما يزوجني زواجين .

الكرامة الثالثة في معرفة الضمير :

أنـــا كاتب السطور في يوم من الأيام دخلت على جناب المـــولى الإمام المصلح، وقلت في نفسي : كلما أتيت مولاي إلى الكويت نذهب بسرعة، عدة دقائق، لا نطيل الجلوس معه، هذا والمـــولى بعد لم يترل من شقته، فلما نزل الإمام المصلح وسلمت علـــيه واستقر المجلس قال لي يا بني أنا الآن فاضٍ من الأشغال، اجلس عندي إلى آخر الوقت، فليس عندي عمل .

الكرامة الرابعة في معرفة الضمير :

امرأة ثكلت بابن لها شاب مات محترقاً -أجارنا الله وأياكم- فحزنـــت عليه حزناً شديداً، حتى أصبح البكاء شعارها، والحزن لباسها، فظلت فترة طويلة، وفي سنة من السنين جاء وقت الحج، فعزمت على الحج وكان مرشد الحملة المقدس آية الله الميرزا علي قدس الله نفسه الزكية، والطريق في السابق كان الحجاج يترلون في مـــنازل متعددة، فقالت صديقة هذه المرأة المفجوعة يا فلانة لماذا لا تقصدين آية الله الميرزا علي، وتشتكين له حالك ويعطيك من سؤره مما يأكل ليكون شفاءاً لك .

ولمـــا كان الوقت وقت وجبة، جاءت المرأة مع صديقتها قاصـــدتين الميرزا علي، فقام لهما مع صحن وجبته، وقال للمرأة المفجوعـــة من دون سؤال منهما، بل ابتدأهما رأساً فقال للمرأة المفجوعـــة : الله يساعدك على ابنك الذي فقدته، فأعطاها لقمة من سؤره، فلما أكلته، كأنه لم يكن شيء، وانغسل ما في قلبها من الحزن، و عادت طبيعية .

ومرت السنين وفقدت ابناً آخر -أجارنا الله وإياكم- في حـــادث قطعته قطعة قطعة، فقصدت الإمام المصلح الميرزا حسن قدس الله نفسه، وابتدأها من دون سؤال، وأعطاها ماءاً، وشربته، ولما دخل جوفها، كأنه لم يكن شيء، وانغسل ما في قلبها .

الكرامة الرابعة :

نقـــل لي بعض الثقاة أنه ذهب إلى الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن الحائري ﷺ، ليطلب منه جامعة «حرز» لزوجته، وهـــذا الرجل المؤمن أول مرة يدخل دولة الكويت طيلة حياته، يقول : فرأيت تيسيراً عجيباً في سيري إلى العاصمة، ثم إلى بيت الإمام المصلح في الدسمة بسرعة عجيبة، فلما دخلت على الإمام المصلح في بيته، قال لي : الآن في هذه الدقيقة انتهيتُ من أعمالي .

فقـــال هـــذا الرجل للإمام المصلح سيدي بماذا نلت هذا الجانب الروحي، والمقام السامي، والفراسة بالمغيبات؟ .

فأجـــاب قائلاً بحكمة رسول الله ﷺ **(صِل من قطعك، وأعطِ من حرمك، واعفُ عمن ظلمك، وأحسن إلى من أساء إليك)** .

ثم قلت لَه سيدي أريد جامعة «حجاب» لزوجتي، يقول هـــذا الرجل وبعد ذلك رأيتُ الإمام المصلح أخرج من الدرج حجاباً مكتوبًا عليه اسم زوجتي، واسم أمها، من دون أن أخبره باســـم زوجـــتي، أنـــه فلانة بنت فلانة ؛ حيث إنه يكتب على الحجاب اسم صاحب الحجاب، مع اسم أمه .

فتعجبت من هذا الأمر، وقلت في نفسي : سبحان الله عَلِمَ ما في ضميري، وعلم اسم زوجتي وأمها .

الكرامة الخامسة :

قال بعض المؤمنين كنّا في زيارة للمولى العبد الصالح والإمام المصلح المولى الميرزا حسن الحائري تقريباً سنة «١٤١٥هـ»، وكان أحد الشباب قد نوى أن يقول للمولى بعد صلاة الجمعة، مولاي إن شاء الله نحن عازمون على السفر إلى الأحساء هذا اليوم فسلِ الله لنا السلامة ... يقول لمّا جئتُ لأسلم عليه شغلني وجهه ونوره وأنساني ما عزمت على قوله، وفوجئتُ أن المولى يبتسمُ في وجهي ويقولُ : مع السلامة مع السلامة، وهو يمسح بيده الكريمة على وجهي، حيث قرأ ما في نفسي .

الكرامة السادسة :

نقل لي بعض المؤمنين أنه كان رجل عنده أمٌ طرأت عليها حالة من الانتكاسة الصحية، والتي أصابتها بشكل مفاجئ بأعراض تدعو للحيرة في أمرها، من شعورها بالدوران المزمن، وآلام معوية، واضطرابات في الدورة الشهرية، والجميع قد ساءهم ما آلت إليه حالتها، وهم يطلبون الوسيلة لعلاجها، باحثين عمن يكون سبباً في إزالة هذه الكربة العصيبة، حتى بعث الله بالمرأة التي أرشدتهم إلى ذلك العالم الفاضل، ذو الكرامات الباهرات، الإمام المصلح والعبد الصالح المولى ميرزا حسن الحائري الإحقاقي تثلّ .

فقصـــد الابن الأكبر إلى جنابه شاكياً إليه الحال طالباً منه العـــون، فكشف الإمام المصلح عن أحوال الأم، وأسباب ما هي فيه، وعلاه شيءٌ من الحزن، فقال : لقد أصابتها امرأةٌ بعملٍ من الســـحر، ولـــو شئتُ لأخبرتك باسمها، ولكني أخاف من سوء الفتنة .

وفي يوم لاحق تسلّم الابن من جناب المولى المقدس جامعةً ومـــاءً كان قد خصصه للأم المبتلاة، وما هي إلا أيام من عودة الابـــن ؛ إذ تكرَّم الله على والدة بالنجاة والخلاص مما هي فيه، ببركات سيدنا ومولانا الإمام المصلح والعبد الصالح المولى ميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره الشريف .

الكرامة السابعة :

بين مستشفى وآخر انقضت أربع سنوات من عمر الزوج الـــذي كان يبحث عن علاج زوجته التي عانت الكثير من سوء التغذية، عندما كانت أحشاؤها ترفض تقبل جميع أنواع الأغذية، حتى بان عليها الضعف والهوان، وإذا ببارقة من الأمل تلوح لهم هناك، من أرض الكويت، حيث مقر الإمام المصلح والعبد الصالح المـــولى ميرزا حسن الإحقاقي . فتكفل أحد المؤمنين بنقل حالة هذه الزوجة إلى جنابه، وأعطاه قارورة من الماء، سائلاً من الله أن يكون شفاءً لها، وعندما حمل الزوج إليها الماء مخبراً إياها بأنه قد

يكون العلاج الشافي، كان كل الرجاء بأن تكون النتيجة سريعة، إلا أن ذلك لم يكن بعد أن استمرت الزوجة على شرب الماء، فأرسل الزوج في طلب ذلك الشاب المؤمن وأخبره في عدم جدوى العلاج، فوعد الزوج بأن يُبلِّغ رسالته إلى الإمام المصلح تتمثل .

وإذا بالرد يأتي سريعاً : «إن السبب هو الشك وعدم الاعتقاد بذلك الماء» خذ هذا الماء واجعلها تشرب منه، ذُهِل الزوج مما سمعه، وتوجه إلى زوجته سائلاً إياها : بالله عليك ماذا قلتِ حينما كنت تشربين الماء ذلك اليوم؟ .

قالت : لقد ساورني شيءٌ من الشك، وقلت : أبعد كل تلك الأدوية والعقاقير التي لم تجدِ نفعاً، يكون شفائي في قطراتٍ من الماء!!.

فأعلمها الزوج بما كشفه جناب المولى، وارتسمت على محياها علامات التعجب واستطردت قائلةً : لقد رأيتُ في تلك الليلة رجلاً مهيباً كبيراً في السن، قد شدَّ إبهامي فجلستُ فزعةً من نومي!!، خاطبها الزوج قائلاً : ماذا بعد ... أما زلتِ في شكٍ من أمر الماء وعِظم قدر ذلك الرجل؟ .

قالت : لا والله، اسأل من الله أن يكون شفائي في هذا الماء المبارك .

وبعـــد أيـــام قلائل لاحظ الزوج تحسن حالتها الصحية والنفسية، وانعكس ذلك حتى على علاقتهما الزوجية، بفضلٍ من الله، وكرامة للمولى المقدس الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تَتَمُّ .

الكرامة الثامنة :

أُعطـــى رجـــلٌ من الأحساء مبلغ خمسمئة ريال ليأتي من الإمام المصلح رضوان الله عليه جوامع «أحجبة»، وفي طريقه قال هـــذا الـــرجل على ماذا يأخذ الميرزا حسن خمسمائة ريال على خمس أحجبة؟ هذا كثير!! .

فـــلما وصـــل هذا الرجل إلى الكويت سلم على الإمام المصلح رضوان الله عليه بعدها ابتدأه الإمام المصلح قائلاً : بُني أنا لا آخذ الأموال التي من الجوامع لي ولكني آخذها للإمام الحسين، فانحرج الرجل، وقال لنفسه : مـــاذا فعلت، لماذا أقـــول : هذا الأمر؟ .

كرامات
للمولى الميرزا عبد الرسول
الحائري الإحقاقي قدس سره

إن الله سبحانه وتعالى إذا ابتلى عبداً وصبر على بلائه أفاض عليه الباري تعالى كرمه ونعمه وأثار ربوبية كما في الحديث القدسي : (**عبدي اطعني أجعلك مثلي**) .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : (**العبودية جوهرة كنهها الربوبية**)[1]؛ يعني أن العبد إذا أطاع مولاه في جميع ما يأمره به، وانتهى عن جميع ما نهى عنه، يكون مثلاً لصفات الرب تعالى، بحيث يكون آلة تظهر لَه أفعال الرب جل جلاله، من ظهور كرامات على يديه، وخوارق العادة، وسرعة الإجابة، وهذه الأمور متوفرة في خادم الشريعة الغراء قدس الله نفسه فمنها :

حبل النساء

فهذه الكرامة تكاد لا تعد من كثرتها من المؤمنات اللاتي حبلن ببركة دعوات خادم الشريعة .

الكرامة الأولى في الحبل :

امرأة تزوجت منذ خمسة عشرة عاماً، وأعلمها الأطباء المتخصصون بالعقم في بداية زواجها، وبعد خمسة عشرة سنة توجهت إلى خادم الشريعة وببركاته أنجبت بنتاً، والأم والبنت موجودتان الآن .

---

(١) مصباح الشريعة، ص٧.

الكرامة الثانية في الحبل :

رجـــل آخر زوجته كلما أنجبت سقط جنينها مراراً، فلما ذهبت إليه بشرها مع زوجها بإنجاب مولود ذكر وأسماه . وفعلاً بعد انتهاء مدة الحمل وإذ تنجب بمولود ذكر .

الكرامة الثالثة في البشارة بالحبل وتسمية الولد :

قال رجل متحدثاً عن نفسه قال : «تشرفت بزيارة مولاي وسيدي خادم الشريعة، عميد مدرسة شيخنا الأوحد، مع بعضٍ مـــن رفاقي المعلمين، ومع زوجتي السيدة حفظها الله، وكانت الذريّـــة قد تأخرت عنها لفترةٍ قصيرة تقريباً بعد الزواج بخمسة شهورٍ، ولكن القلق ينتاب الإنسان في كل لحظة، فقلت : مولاي لقد سبقني عكاشة؟ .

قال : وكيف .

قلـــت : أخي زوجته حامل، وأنا إلى الآن لم أُبشَّر بحمل زوجتي، سيدي سل الله أن يرزقني الذرية! .

فـــبعد أن قرأ على السيدة قال : «إن شاء الله ذرية متصلة إلى ظهور إمامنا الحجة عجّل الله تعالى فرجه» .

فلّمـــا عدنا إلى الأحساء مضينا إلى المستوصف النسائي في نفس الأسبوع، وكانت المفاجأة وليست بمفاجأةٍ على مولاي أنها حُبْلى .

وذهبت إليه وكانت السيدة في شهرها الأخير فسلمت عليه، وقلت لَه : مولاي السيدة حامل وفي شهرها التاسع، وإنّ تسمية الجنين عليكم، و لم أقل إن كان ذكراً ماذا نُسمِّيه، وإن كان أنثى ماذا نسميها .

فقال : هو ذكر أم أنثى؟، ثم أطرق برأسه إلى الأرض، وقال حرفيّاً : «هو ذكر إن شاء الله، فسمّه ميرزا علي» .

فقلت مولاي : أنا علي وهو علي، لا يثبتونه في الأحوال المدنية فقال : «سمِّه ميرزا حسين ما خاب بيتٌ فيه عليٌّ والحسين» .

الكرامة الرابعة في معرفة الضمير :

أحد المؤمنين وُظِّف في وظيفة بعيدة عن بلده في مدينة الرياض، فحاول ما استطاع في نقل وظيفته، إلى بلده الأحساء بشتى الوسائل والطرق، فلم ير إلا باباً مسدوداً، فبينما هو في حيرة من أمره، إذ قص أمره على صديق له فقال صديقه أين أنت عن قاضي الحوائج آية الله الميرزا عبد الرسول، فانتبه في أمره، فاتصل تليفونياً بالمولى، حيث لا يمكن لَه الوصول إلى الكويت، فأجابه المولى قائلاً : أين تريد أن تتوظف يا بني؟ .

أجاب في الأحساء، فوعده جناب خادم الشريعة بالنقل، بعد ذلك انتهت المكالمة التيلفونية وقال الرجل -وهو شاك في

نفســـه- علّـــني أتوظـــف في قرية الحليلة، وهي قرية من قرى الأحساء، فما لبث ساعات إلا واتصل به رئيسه يخبره بنقله من الرياض إلى قرية الحليلة .

الكرامة الخامسة في البشارة بالحبل مع تعيين الذكورة والأنوثة :

اشتكى رجل من تأخر الحبل لزوجته، وهذا الرجل تأخر الحـــبل والإنجاب في أسرته شبه الوراثة، لأن والده أيضاً تأخر في إنجابه عشر سنين وببركة الإمام الحسين حبلت به أمه .

الحاصل خاف هذا الرجل الشاب أن يتأخر كما تأخر أبوه في الإنجـــاب، فـــرفع أمره مع زوجته إلى جناب خادم الشريعة، وشـــكا لَـــه الحال، فبشّره المولى قائلاً : إن زوجتك ستحمل، وتنجـــب ذكـــراً، وسمـــه صالحاً، وما أن انتهت مدة الحمل إلا وأنجبت بمولود ذكر وسماه صالحاً .

الكرامة السادسة في البشارة بالمولود الذكر :

رجـــل تزوج بامرأة سنة «١٤١٧هـــ» فصيلة دمه مخالفة لفصـــيلة دمهـــا، فصيلة دمه + O وزوجته فصيلتها - O وهذا الـــتعاند بـــين الفصيلتين، يوجب عند الحمل رفض جسم المرأة جنينها من رحمها، وفي نفس الوقت مقاومة الجنين لهذا الرفض، فـــتكون الـــزوجة في صراع بين رفضها فسيولوجياً لهذا الجسم الأجنبي على حسب حالتها، ومقاومة الجنين لهذا الرفض، فتكون

الزوجة في حالة يرثى لها لهذا الصراع من التعب والجهد والمرض كما هو معروف عند الأطباء ويكون هذا الصراع ظاهر بالخصوص عند الأشهر الأخيرة من الحمل .

فلما قرب الشهر الثامن زادت حالتها، وعرضت نفسها على دكتور أخصائي، فخيرها بين أمرين : إما موتها أو إسقاط الجنين، فأصبحت في أمر عظيم من الحيرة و الخوف مع زوجها، فاحتارا في أمرهما وأصابهما الهم والغم!!. فقص الزوج وهو يبكي أمره على والده، فقال والده يا بني ليس كل كلام الأطباء صحيح، بل أكثره غير واقع، يريد تسليته، ولكن لماذا لا تذهب إلى الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن قدس الله نفسه؟ .

فانتبه الزوج وفي وقته توجه إلى الإمام المصلح في الكويت مع والده وزوجته، فلما وصل دولة الكويت، رأساً قصد منزل الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن تثبُّل، وكان الوقت آنذاك غير جلوس المولى واستقبال الناس بل وقت راحة ونوم، في الساعة الثانية بعد الظهر، فلما دخل الحوزة التي يسكنها المولى آية الله الميرزا حسن والمولى آية الله الميرزا عبد الرسول قدس الله أسرارهما .

سأل البواب عن آية الله الميرزا حسن، فأجابه أنه مريض ومتعب، ولكن بإمكانكم أن تسألوا ابنه آية الله الميرزا عبد الرسول!! .

يقول الرجل فقلنا كلاهما نور، وباب من أبواب الحوائج، فقصدوا المولى آية الله الميرزا عبد الرسول في ذلك الوقت الحرج أولاً، وأن هـــذا الوقت غير وقت استقبال، فكأنه ينتظرهم كما يقول هذا الرجل .

فـــلما دخلوا عليه سلموا عليه، واستقر المجلس بهم، يقول الـــرجل : فإذا نفاجأ بأن المولى خادم الشريعة ابتدأنا من قبل أن نســـأله، موجهـــاً الكلام إلى الزوج قائلاً : ابني ليس كل كلام الأطـــباء صـــحيح، بـــل بعضه خرافه ومبالغ فيه، وأن زوجتك وجنينها إن شاء الله بخير، وسترزق يا بني إن شاء الله ذكراً، وسمه بالاسم الذي في قلبك، ولا إشكال من والدتك .

حيث إن الزوج يحب أن يسمي ابنه محمداً وأمه لا تحب أن تسمي حفيدها بهذا الاسم، لأن أخاها اسمه محمد وتوفي .

فلما سمع الزوج والزوجة هذا الأمر استبشرا وفرحا فرحاً عظيماً .

ومـــا إن انتهت فترة الحمل إلا وتضع الزوجة بمولود ذكر وسمياه محمداً، اللهم صل على محمد وآل محمد، بدون عناء وتعب في ولادتها، ببركات دعوات خادم الشريعة قدس الله نفسه .

وهذه الحالة من التنافر في الفصيلتين يكون في الحمل الثاني كما هو مقرر عند الأطباء .

فلما حبلت الزوجة في الثالث أصابتها نفس الحالة وأزيد حتى عجزت عن القيام بأمور المنزل، فقال لها زوجها لا تخافي فإن الذي سهل عليك ولادة محمد، يسهل عليك هذه الولادة، فإن شاء قبل وضعك بأيام نذهب إلى الكويت، ونخبر المولى بالأمر، فكما سهل علينا الأول، يسهل علينا في هذا المولود .

وفعلاً ذهبا إلى خادم الشريعة مباشرة وذلك في سنة «١٤٢٢هـ» قبل شهر محرم بثلاثة أيام، فلما دخلا على المولى ورآهما، تبسم في وجههما، وابتدأهما بالكلام من دون سؤال، وقال لهما إن شاء الله سترزق أنثى مباركة، وإن شاء الله ستزور الإمام الرضا عليه السلام، وسمها آمنة على اسم والدتك، وقريباً ستضع زوجتك .

وفعلاً بعد ثلاثة أيام وضعت بأنثى وسمَّاها آمنة، وفي سنته زار الإمام الرضا عليه السلام وعلى آبائه وأبنائه وجدته الصديقة الزهراء أفضل الصلاة والسلام .

الكرامة السابعة في معرفة الضمير ـ أين الخاتم الهدية

يقول أحد الشباب كان عندي حجر عقيق يماني ممتاز فقلتُ : «سأشَوِّخ» هذا الحجر، وأصنعه خاتماً، وسأهديه للمولى ميرزا عبد الرسول، وكان المولى عَجِلاً ذلك اليوم، وركب سيارته، والهيئة من حوله قائلين المولى مشغول شكر الله سعيكم أيها المؤمنون، فأشرتُ بالسلام عليه، فسلمتُ عليه وهو راكب

في السيارة، ونسيتُ كل شيءٍ واختلطت أوراقي ... وإذا بالمولى يلتفتُ إليَّ ويقول : «ابني وين الخاتم الذي تريد إهداءه لي»!!! .

الكرامة الثامنة في نعيه نفسه :

قبل وفاته تقريباً بشهر نعى نفسه بأنه راحل عن هذه الدنيا في المدينة المنورة قائلاً : «وأما آخر وصيتي بأني أحس بأن هذا العمر الذي الحمد لله قضيته من أوله في سبيل الجهاد في أهل البيت، في إيران أو في آذربيجان، وفي طهران، وفي الكويت العزيزة، فكأنه قربت المنية»[1]، قال هذا القول في شهر شعبان سنة «١٤٢٤هـ»، وفي نفس السنة بعد شهر وأيام في الثاني من شهر شوال ثاني العيد أجاب داعي ربه .

وفاته :

في بداية شهر رمضان المبارك اعتل علة الموت في عمر يناهز السبعين فلبث أياماً في الكويت ثم نقل إلى مدينة لندن البريطانية وفي الثاني من شهر شوال سنة «١٤٢٤ هـ» لاقى ربه جراء نوبة قلبية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فجيء به إلى الكويت، حيث صلى عليه ابنه الأصغر آية

---

(١) الوصية الأخيرة، ص٢٥ .

الله الميرزا عبد الله حفظه الله تعالى في جامع الإمام الصادق عليه السلام، ثم نقل في الصباح إلى كربلاء المعلى في مقبرة الإحقاقي، في طاق الزعفران، قريب شارع السدرة، مقابل الحضرة الحسينية، عليها آلاف التحية و الثناء لوصية منه ﷺ .

ولكنه عاق الأمر لأمور خاصة فدُفن في حسينية علي الأكبر عليه السلام الواقعة بين الروضتين .

مراثيه :

لما انتقل إلى رحمة الله تعالى بكاه الصغير والكبير الرجال والنساء فما ترى في الأحساء والكويت على وجه الخصوص في يوم استشهاده إلا باك وباكية ولاطم ولاطمة حيث خرج من الدنيا مظلوماً مقهوراً إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عَظُمَ الخطبُ يا دموعُ فسيلي ... واغمُري بالسّيولِ كلَّ مسيلي

وأقيمي لَه المأتمَ حُزناً ... واملأي الكونَ بالبُكا والعويلِ

ودعي الصبرَ فالمصيبةُ في الدينِ ... وصَبرٌ في الدينِ غيرُ جميلِ

ثلمةٌ فأجاتكِ في هيكل الإسلام ... بالميرزا عبد الرسول

مرجعٌ جادَ بالكثيرِ من عطاءً ... في زمانٍ يُعدُّ جُدَّ قليلِ

يا لها مرجعيةٌ لم تُعمَّرْ ... أشرقت ثم آذنت بالأفولِ

ولَـئِنْ لم تطـل بِهِ فلقدْ طالت ... لآبائِـهِ بـاعٍ طويـلِ
إنـه سـادس المراجعِ في فرعٍ ... أصـيلٍ يُـنمَي لبيتٍ أصيلِ
عـبـر قـرنين مـن جهادٍ لَه ... في الديـن أمثولةٌ بغيرِ مثيلِ
ولعمـري ستسـتمرُّ وتـبقى ... لجلـيلٍ يجـيء بعـد جليلِ
حائـريون حسـبهم آية الإحقا ... قِ نـوراً يهدي سواء السبيلِ
حققـوا حِكمة الحكيمِ بن زين ... الديـنِ شيخِ المنقولِ والمعقولِ
فغـدتْ وهي كالحقيقةِ لا تنطقُ ... إلا عـن محكمِ التنزيلِ
حفظوهـا وروَّجوهـا فصارتْ ... قـبلةَ الفِكـرِ عندَ كلِّ قبيلِ

الشاعر : محمد الرمضان (أبو سمير)

بسم الله الرحمن الرحيم

نجـلُ الأطائـبِ والأول ... قـد غـابَ عـنَّا وارتحـلْ
عَشِـقَ الطفـوفَ وتُـربها ... فَمضـى إلى ذاك المحـل
قـد شـيّعتهُ عيونُـنا ... في موكـبٍ حـتى نَـزل
وَنَـأى بـرفقةِ صُـحبةٍ ... أَفلَـتْ بـهِ لـمَّـا أَفـلْ
فعلـيه رحمـةُ ربِّـنا ... وعلـيهم حـق الأجـل
نجـلُ الأكـارمِ قـد بـنى ... مجـداً يُضـيءُ لَـه الأمـل
أرسـى قواعـدَ فرضِـهِ ... في الفجـرِ مـا كَـلَّ ومَلّ

عـــالي الشـــهامةِ كالجـــبلِ صـــافي الســـريرةِ كالُّـــلجينِ
في العـــيدِ ســـافر وامـــتطى لـــلخُلدِ صَـــهوةَ مـــن حمل
في العـــيدِ ذابـــتْ شمعـــةٌ كانـــت تضـــيءُ لـــنا المحـــل
في العـــيدِ غُيِّـــبَ شـــخصُ مَنْ كتـــبَ الولايـــةَ بـــالجُمل
في العـــيدِ فارقـــنا الـــذي وضـــع العمـــائم واحـــتفل
في العـــيد أضـــحى رمـــزُنا تبكـــيه عـــيني والمُقَـــل
فعلـــيه رحمـــةُ رَبِّـــنَا وعـــلى أبـــيه والأجـــل
قـــد وَدَّعـــتهُ أَحِبَّـــتُهُ في نَعشِـــهِ لـــمَّـــا وصـــل
ســـارت جَحـــافلُ خلفَـــهُ مـــن فـــرطهِ الكُـــلُّ انذَهَلْ
صَـــلُّوا علـــيه وكـــبَّروا والحـــزنُ عـــمَّ لِمـــا حصل
ومَشَـــوا بِـــهِ بِمَهَابَـــةٍ بِقِـــنَا الحســـينِ وفـــيهِ حلّ
واروهُ بـــالدمعِ الهطـــولِ ومـــن الســـماءِ المُزنُ انهطَل
طُـــوبى لِمَـــن كـــانَ الحســـينُ جِـــوَارهُ وَلـــهُ ارتحَـــلْ
أسَـــفي عـــلى السِّـــبطِ الشـــهيدِ ومَـــنْ لَـــهُ الخطـــبُ الجَلَـــل
أضـــحَى الـــتُرابُ حَـــنُوطَهُ وبِفَـــائضِ الدَّمـــعِ الغُسُـــل
أبكـــيهِ مَيْـــتاً قـــد بَكَـــاهُ محمـــدٌ وكَـــذا الرُّسُـــل
وعلـــيهِ صَـــلَّى رَبُّ كُـــلّ سَـــريرَةٍ تنـــتفي الخَطَـــل

وعلـــيهِ صَـــلُّوا للـــنَجاةِ مِـــنَ المَخـــاوفِ والـــزَّلَل

الشيخ حسن العامر

بسم الله الرحمن الرحيم

صَـــرْفُ الزمانِ يَعيثُ فينَا جَائراً ... لِيُـــبدِدَ الآمَـــالَ والأحلامَـــا

وَيَسُـــومُنَا خَسْفًا وَيَخطِفُ عِزَّنَا ... يَنـــتَاشُ مِـــنَّا قَـــائدًا ضِرغَامًا

لكنَّـــنا لَـــن نَنـــثَني عن خَطِّنا ... سَنســـيرُ في سُوحِ الوَغَى قُدَّاما

ونمـــوتُ في حُبِّ الهُداةِ ونرتدي ... أكفانَـــنا فوقَ الجُسومِ وِسَاما

سَـــنُذيعُ في الأرجاءِ ذِكرَ محمَّدٍ ... والآلِ طُـــراً سُـــجَّداً وقِـــياما

ونَصيحُ يا عبدَ الرسولِ ألا فَطِبْ ... نَفســـاً وَبَلِّـــغْ للحسينِ سَلامًا

يَـــا خـــادِمَ الشرعِ الحنيفِ تحيةً ... لا زِلـــتَ مولىً في الأنامِ إماما

يَـــا محـــضَ إيمـــانٍ وَنَبعَ وِلايةٍ ... تـــروي بعـــذبِ نميرِكَ الأفهاما

يـــا بحـــرَ عِـــرفانٍ وأنهُرَ حِكمةٍ ... تُجـــري بفيضِ نَوَالِكَ الأقلاما

يـــا أيُّها الشمسُ التي قد كُوِّرت ... والـــرُزْءُ فيها عطَّلَ الأحكاما

يـــا أيُّهـــا القمـــرُ الذي بأفُولِهِ ... حَجَبَ الكواكِبَ غَيِّبَ الأجرَاما

لا لـــذَّ عـــيْشٌ بعد فقدِكَ ساعةً ... وغَـــدَى الســـرُورُ بِذي الحياةِ

تَـــنعاكَ آياتُ الكتابِ بِشَجوها ... وتَـــأنُّ ممَّـــا نَالَهـــا إيلامـــا

وَتَعِـــجُّ في حُـــزنٍ فَضَائلُ صُنتها ... وَتَضِـــجُّ مِنْ ثَكلٍ وتلطمُ هَامَا

تبكـــيكَ في المحراب كلُّ فريضةٍ ... وتنوحُ من وجْدٍ وتشكو أَوَامَا

تبكـــيك عيني بالدِّماءِ وَكيفَ لا ... تـــبكي فقـــيداً لا يُرامُ مَقَامَا

لَـــمْ غِبْـــتَ عَنَّا يا عَميدُ مُعجِّلاً ... خَلَّفتَـــنَا يـــا ذا الـــنُّهى أيْتَامَا

نـــارُ الفِـــرَاقِ تَأجُّ في أحشَائنَا ... مِـــنْ حَـــرِّهَا لا تَنطَفِي أعوامَا

وَجِراحُ فَقدِكَ في القُلوبِ عَميقةٌ ... هـــيهاتَ أن تَبرى أو أن تَلْتَامَا

قُـــل لي أيـــا مولاي من يَحمي ... أعلِمْـــتَ أنَّـــكَ تَثلمُ الإسلامَا

أعلِمْتَ أنَّ الشرعَ يَرفِلُ بالأَسَى ... وَبِـــهِ المكَـــائِدُ أَورَثَتْ آلامَا

مَنْ يُنقِذُ النَهْجَ القويمَ وَمَنْ يَكُنْ ... في وَجـــهِ كُلِّ عَويصةٍ صَمصَامَا

قد كُنتَ في الأهوالِ لَيثاً أَشوَسَاً ... في الذَبِّ عن صرحِ الولا مِقدَامَا

لا تنثني عن نيلِ ما يُرضي الأُولَى ... خَـــيرِ الـــبريةِ مـــبدأً وَخِـــتَامَا

سَـــيظَلُّ في الأجيالِ هَديُكَ مَاثلاً ... ومَـــدَى القُرونِ يُعطِّرُ الأيَامَا

سَيَعيشُ فِكرُكَ في القُلوبِ مُعمَّراً ... يـــئدُ الشُكوكَ ويَدرأُ الأوهامَا

سَيَقَرُّ نَهْجُكَ في الضمائرِ مُودَعَاً ... حَـــتى الممـــاتِ يزيدُنَا إقدَامَا

ويقُودُنا في الرَكبِ نَجلُكَ سيِّدي ... نَخطُـــو خُطَاهُ ونَرفَعُ الأعلامَا

إنَّـــا كَمَـــا قد خِلتَنَا يا ذا الوَفَا ... نَحَـــيَ وَنَفْـــنى عِندَكُم خُدَّامَا

نظم : حسن علي العيسى— يوم الاثنين الموافق ١٤ شوال ١٤٢٤هـ.

زفاف نحو الخلود

بمناسبة أربعينية آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي .

شَـيعتُ فـوقَ أناملي أقلامي ... وَدَفنـتُ بينَ دَفاتري أحلامي

وَكتبـتُ مـن حِـبرِ الجِراحِ ... وَبَعَثـتُها فَوجـاً مِـن الآلامِ

وَنَصـبتُ مِن نَوحِ القوافي مأتماً ... أشـعلتُ مِـن شمعَاتِهِ أيّامي

فَـتَجمهَرَ الدمـعُ بِخدّي ناعياً ... مَولى القلوبِ وضَنوةَ الأعلامِ

مَنْ يُخبِرُ الشمسَ البَهيَّةَ قِصَّتي ... ويُـبَلِّغُ القمـرَ المُنيرَ كلامي

أنّـي بحـبِّ الحـقِّ أحيَا مُغرَماً ... وَيَظَـلُّ يـربو بالفؤادِ غَرامي

أنـا مِنْ دِيَارِ الأوحدِ مِنْ هَجرِها ... قد فَاضَ مِنْ قلبِ النَّخيلِ سلامي

قد صِغتُ نَايَاً مِن خريرِ عُيونِهَا ... غَنَّـت لَهُ السَّعفاتُ في تِهيَامِ

مِـنْ كُـلِّ باسِقَةٍ حَمَلتُ تحيةً ... لـلحائريِّ الأوحـديِّ إمامي

يـا أيُّها النَّعشُ المُفَدَى فَانطَلِقْ ... في موكـبِ الأملاكِ والأكرامِ

في زَفَّـةٍ نَحـوَ الخلـودِ مَشَيَّعاً ... رَقَصَت عليكَ بَيارِقُ الأعلامِ

فـإذا النَّوائحُ تَستَحيلُ زَغَارِداً ... في مَسْـمَعِ العُشَّاقِ كالأنغامِ

وإذا الـدوعُ الهاتِـنَاتُ قَنادِلٌ ... ضَـوَّت تَشُـعُّ بوَجنَةِ الأيتامِ

يـا أيُّهـا الـنَّعشُ كأنَّكَ كعبةٌ ... طافَـت بها الأشواقُ في إحرامِ

واراكَ في عَـيني بُـراقاً عارِجاً ... شَـقَّ العُـلا في هالةِ الإعْظامِ

يـــا شَـــمعةَ التَّابينِ ضَوِّي إنَّني ... أَسْـــتلِهمُ مِـــنْ نورِكِ إقدامي

وَتَضَـــوَّعي يا أُزْهُرَ القَبرِ شَذىً ... سَـــأَظَلُّ أسـقيكِ بدمعٍ هامي

سَـــأَظَلُّ أَشـتَمُّ شَـــذَاكِ كُلَّما ... شـــاخَ الصِّبَا وتَثاقلتْ أقدامي

سَـــتَظلُّ يا مولايَ أنتَ حِكايتي ... في غَفـــوةِ الأسحارِ قَبلَ مَنامي

وَتَظَـــلُّ ذِكراكَ تُطارِدُ خاطري ... وتُوَجِّـــرُ في الخَانِـــيَاتِ هَيامي

قَـــد كنتَ في بُهَمِ الليالي شمعَتي ... وبِساحةِ الأيّامِ كُنتَ حُسَامي

سَـــبعونَ عامـــاً بالجِهادِ حَرَثتَها ... وَزَرعـــتَهَا بـــالخيرِ والإنعـــامِ

سَبعونَ عاماً مُشرقاتٌ كالضُّحى ... لِتُـــنيرَ دربَ الحـــقِّ والإسلام

سَـــبعونَ عاماً كالبيارقِ رفرَفَت ... في مَوكـــبِ الأجيالِ والأعوامِ

سَـــبعونَ عامـــاً ذُهِبَتْ أرقامُها ... في عـــالمِ الـــتاريخِ والأرقـــامِ

هـــيَ جَـــنَّةٌ غَنَّاءُ يرقصُ دَوحُهَا ... فَيُـــثيرُ وَجْـــدَ العِطْرِ بالأَكمَامِ

بُورِكـــتَ روحاً بالسَّمَاءِ تَعَلَّقتْ ... في عـــالمِ (الدولارِ) والأوهامِ

يـــا بُلبُلَ الملكوتِ غَرِّد كُلَّمَا ... قـــدْ رَفَّ غُصْنُ الشَّوقِ بالهُيَّامِ

في الشَّيبةِ الشَّهباءِ قرأتُ مَتاعباً ... تحـــني الظُّهورَ بِوِزرِهَا القَصَّامِ

وَرَأيـــتُ في عَيْنَيْكَ باباً مُشْرَعاً ... للحُـــبِّ والإحسانِ والإكرامِ

ورأيتُ فَجراً في جَبينِكَ مُشرِقاً ... ونَـــداوةً في ثَغـــرِكَ البَسَّامِ

وَوَجَـــدتُ قَلـــباً في ضلوعكَ ... هـــو معـــبدُ التَسبيحِ والإلهامِ

يا أيُّها الشمسُ الغَروبَةُ أشرقي ... أَيْـــتِمي فَجْراً بالمَشارِقِ دَامي

مِـــنْ كَربَلاءَ بِدايةٌ قَدْ أشرَقت ... وغُروبُهَا عِندَ الحُسينِ الظَّامي
بِحِمَـــى أَبِيِّ الضَّيمِ لُذتَ مُؤَمِلاً ... ما خِبتَ إذْ كانَ الحُسينُ لظَّامي
هـــي كـــربلاءُ جَنَّةُ العُشَّاقِ بَلْ ... مَهْـــوى القلوبِ وَمُنيةُ المِقدامِ
آهٍ مِـــنَ الدُّنـــيا ومِن كَبواتِهَا ... وَمِـــنْ الـــزَّمانِ الجائِرِ الظَّلامِ
لَنْ تُنجِبَ الأَصْلابُ حَاشا مِثلَهُ ... هـــوَ فَلتَةُ الأَصلابِ والأرحَامِ
يـــا أيُّهـــا الأقـــدارُ إنَّ سِهَامَكِ ... أَقسى على القلبِ مِنَ الصَّمْصَامِ
رَمَّلـــتِ أُمَّ المكـــرماتِ بِفقدِهِ ... وَثَكلـــتِ فيهِ شرعةَ الأحكامِ
وَ نَعَـــتْهُ أَفواهُ الجِراحِ وَخَلفَهَا ... سارتْ رِكابُ المَدمعِ السَّجَّامِ
جاءت وَجَلّادُ الأسى يَحدو بها ... والصوتُ مِنْ أَعماقِها مُتَنَامي
مَـــولايَ (عبدُ اللهِ) أُدرِكْ مَنْهَجاً ... قَـــدْ ناوَشَـــتْهُ صَوَارِمُ الأَوغَامِ
وَاجْـــنِ وَفـــاءً بالضمائرِ يانِعاً ... يُســـقيهِ حُـــبُّ المَنهجِ القَوَّامِ
فَامضِ على النَّهجِ القَويمِ مُسدَداً ... بِإبـــا الجُـــدودِ وَهِمَّةِ الأعمَامِ
قَـــدْ بـــارِكَ اللهُ حـــياةَ مُجَاهِدٍ ... غَصَّتْ بِها وَتَقَاصرتْ أفهامي

شعر / عباس علي العيسى ١٤ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

في أربعينك سيدي

أرخـــى العـــنان لما يريد زماني ... طوعـــاً فيســـلمني إلى أحزاني
عبـــثاً أصـــارعه فيصرعني بما ... هـــدَّ الرواسي كيف بالإنسان
وتعســـعس الآلام بين جوانحي ... فاســـتوطنتها والسُّـــهاد جفاني

أمسى نديمي الليلُ أكتمُ لوعتي ... في حضنِهِ والشجوُ ملءُ جَناني

أيجيئني العيدُ السعيدُ فأرتجي ... أن المصائب والبلا تنساني

يأتي مُصابك في النفوس مزلزلاً ... فاهدّ من عُظم المصاب كياني

فإذا به صوتُ الفجيعةِ داوياً ... ملأ الفضاءَ وذاع في الأركانِ

يا ناعياً عبد الرسول بحرقةٍ ... ارحم فؤاد الصبِّ الولهان

وتثلّم الإسلامُ يومَ نعيتَه ... وبكى عليه بزفرةِ اللهفانِ

أسفاً لعمرك لم يطل يا سيدي ... إنَّ الحياة دقائقٌ وثوان

من لليتامي والأيامى والألى ... أَلِفُوك صدرَ محبةٍ وحنان

من للمكارمِ بعد إذ أيتمتها ... من للندى والفضل والإحسان

أنت الأبُ الراعي جميع عياله ... يا صاحب القلب العطوف الحاني

من للعليل إذ أتاك وقلبه ... يرجو الشفاء أيعود بالخسران

لم أنسهُ في طَيبةَ إذ جاءها ... ليزور كلَّ الآلِ في شعبان

فنعى إلى الأحباب قُرب رحيله ... فكأنه في نعيه ينعاني

غصَّت صدور المؤمنين مخافةً ... أن يُفجعوا بالبينِ في رمضانِ

والعيدُ يأتينا بفقدك سيدي ... ما كان هذا الأمرُ في الحسبان

أهو الوداعُ ونحنُ لمَّا نرتوي ... يا سيدي من نبعِك الريان

والنَّاس بين مكذبٍ ومولولٍ ... تبكيك بالزفرات والإرنان

فإذا الجموعُ تسابقت لوِداعكم ... رمزُ الوفاءِ إليك والعرفان

أني أتيتك والولا يا سيدي ... قد شدّني وهو الوفاء دعاني

قد شيعتك قلوبنا في كربلاء ... بالدمعِ والحسراتِ والأشجان

ولقد أبى الشهداءُ أن تمضي وهم ... يتأون فاشتاقوا إلى القربان

فمضوا إلى درب الشهادةِ وارتضوا ... أن يصحبوك لروضةٍ وجنانِ

أُلحِدتَّ في كنفِ الحسينِ وإنه ... مهوى القلوبِ وكعبةُ الضيفانِ

ولقد وقفتُ على ثراكَ كأنني ... قد زرتُ شمس الفكر في الأكفانِ

ولثمتُ ترتبتهُ فهاجت عبرةٌ ... قد قرّحت من شجوها أجفاني

أتموتُ قهراً من سهامٍ غُمِّست ... في الجهل والأحقادِ والأضغانِ

أو ما دروا أنت السليلُ لصفوةٍ ... شهِدت لها في مجدها قرنان

ورفعت رايةَ أوحدٍ متفردٍ ... وضع الأساسَ لها وأنت الباني

أسليلَ موسى ذي المعالي جدّه ... مجلي الحائقِ ساطعِ البرهانِ

يا مشبهٌ في المكرمات لعمِّه ... خَلْقاً وخُلُقاً بل هما صنوانِ

يا من تشرَّبتَ العُلى من والدٍ ... هو للسماحةِ والسخاء معاني

يا ربِّ يا منَّانُ فاكسُ قبره ... بالرَّوحِ يا الله والريحانِ

مولاي عبدَ الله جئنا للعزا ... ولبيعةٍ بالروح والأبدان

مُدَّت لك الأيدي تصافحُ كفَّكم ... هي بيعةُ الإيفاءِ لا النُكرانِ

عهدٌ لوالدكم وقد أوصى لكم ... ووصيةُ المولى أجلُّ بيانِ

فاسرِ بأهلك وامضِ دون تردّدٍ ... هي آيةٌ في محكمِ القرآنِ

هذي السفينةُ كيف تبحرُ سيدي ... إلا بطـــوعِ أميرهـــا الـــرُّبّانِ
أتمـــورُ في لُججِ الظلامِ ومالها ... إلاّك شـــاطئُ رفعـــةٍ وأمـــانِ
فـــبحقِ جدتـــك البتولِ فاطمٍ ... وبحـــقِ جـــدِّك واضعِ الميـــزانِ
اقبل فلن أرضى بغيرِكِ مرجعاً ... وأقطـــعُ مقولـــةَ شامتٍ طعّان
اقـــبل فلن أنفك عنك توسلاً ... أو تســـتجيبَ ولن يكلَّ لساني
أدعُو الجليل بأن يمدَّ بقاءكم ... ذُخـــراً وفخـــرَ الدِّينِ والإيمانِ
صـــلّى الإلـــهُ على النبي وآله ... خـــيرِ الورى هم سادةُ الأكوانِ

نظم : أحمد عبد الوهاب العامر — ٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

كف المنون

بمناسبة أربعينية المرجع الديني الراحل خادم الشريعة الغراء آية الله الحاج المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر .

الدهـــر صـــبر ومـــرار اجرعـــنا كيســـانه
الدهـــر غـــدار طـــبعه ونيـــته خوَانـــه
الـــزمن شـــامت تحـــنّه وكحّـــل أجفانـــه
الحـــزن جـــرّح مهجـــنا وصـــرنا ولفانـــه
الحـــزن عـــلهم ضصـــبنا وعدّنـــا اخوانـــه
الألم يســـعر لهيـــبه بـــنار چوانـــه
القهـــر حـــرّق چبدنـــا بلســـعة لســـانه

الجمـــر شـــلّع قلبـــنا وحطّـــه بمـــچانـــه
مشـــى الدهـــر الخـــؤن بعـــين عمـــيانه
بشـــخص عـــبد الرســـول اجدامـــه عـــثرانه
ارتحـــل طـــير الســـعادة وهجّـــر اوكانـــه
خـــنق چفّ المـــنون لصـــدحة الحانـــه
عمـــت عيـــنك يـــا جاســـي اخذيـــت مـــرزانه
يخـــدّاع بفجـــيعه اتوصّـــف ادوانـــه
جـــرح رمحـــك عمـــيق اموخّـــز امعانـــه
لعـــد بســـك يـــا قاســـي اتمـــزّق احشـــانه
لعـــد بـــسّ ابســـيوفك تقطـــع اعضـــانه
وقـــع عـــزنا عـــلى قـــاع ابطـــيحة الوانـــه
وعصـــف ريـــح المآســـي وعلّـــا كثـــبانه
صـــفقنا بحســـره يســـرانا عـــلى يمـــنانه
ومـــثل طـــير الـــتقعده كســـور جـــنحانه
الدمـــع ســـرّح ســـبوقه ورخّـــي اعـــنانه
نظـــن عـــين المنّـــيه بـــنوم غـــفـــيانه
بعـــد بـــيّك جفـــون الـــبين ســـهرانه
شـــبحت ضـــيّك يـــلالي وطفـــت الوانـــه

بـــس رحـــت الحقـــد ظـــل تعـــوي ذيـــبانه
كشـــف غلـــه بجســـاره وطلّـــع اضـــغانه
نهـــش بيـــنا الحقـــود أو زفّـــر لســـانه
اعـــلى حِمّـــاي العقـــيدة اتجاهـــر اعلانـــه
الخطـــيه وموقفـــك هـــيهات نســـيانه
اغتَبِـــتْ عـــالم حملـــت اوزار بهـــتانه
ونهـــاك الله بكـــتاب وتقـــرأ نهـــيانه
تعيـــب افـــلان ولابـــتحچي بفلانـــه
يمـــن تنشـــد حقـــيقه انقلـــك اهـــنانه
اذا تـــريد أعلـــميه الاعـــلم اهـــنانه
بدلـــيلك والدلـــيل انطـــيك بـــرهانه
الكشَـــف غـــور الـــبواطن هـــذا مـــيزانه
الجمـــع بـــين العقـــيده وفقهـــه وايمانـــه
الفقـــه مـــو وحـــده يكفـــي ايشـــخص اعلانـــه
تفَـــوّق چان ابـــو ذر فـــوق ســـلمانه
لـــو بيـــنكر معـــادي ايقـــدّم ارهانـــه
صـــر ابـــچفـــة حمانـــا ل رجحـــت اوزانـــه
شِـــهْدَتْ لَـــه الكـــرامة برســـخت ايمانـــه

شـــنعد مـــنها وحســـودك كمّـــم افوانـــه
رفـــض يســـمع مديحـــك صـــمّم اوذانـــه
وضـــحك مـــنها وهـــزا وبـــدّا نكـــرانه
چثـــيرة وموكـــب التشـــيع كفانـــه
جـــنازه وهـــم نـــزور حســـين خلانـــه
نـــزوره وهـــم نجـــدم انـــذور ويانـــه
الشـــعر لـــو ظـــل يوصـــفه بتعجـــيز اوزانـــه
إنـــتَ منّـــتَ لـــتعرفه وانـــا مـــو آنـــه
شمـــس توضـــي بـــنهاري وقمـــرة امســـانه
كـــتاب امـــن الايمـــه اقريـــنا عـــنوانه
عطـــيه مـــن الـــزچيـــه وبـــيّك أهدانـــه
مـــتن يخـــت الشـــريعه امســـيت ربانـــه
بفكـــر عـــلم الأحســـائي اتقـــود ســـكانه
غِصـــتْ بحـــر المعـــارف تجـــني افـــنانه
تورّثـــت العقـــيده مـــنوحد ازمانـــه
وصـــرت بـــوذر عصـــرنا وانـــت ســـلمانه
بحكمـــتك فســـرت آيـــات قـــرآنه
بشـــرح محكـــم تفـــوق جملـــة أقـــرانه

بحـــــنانك يـــــالعطوف اتحـــــيي ملقانـــــه

تنادمـــــنا بحديـــــثك تضـــــحك اويانـــــه

والـــدنـــــا بحـــــنانه يشـــــفّي مـــرضـــــانه

يقابلـــــنا ابّشـــاشـــــه ويخفـــــي أحـــــزانه

يـــــرد كـــــلمن يظـــــلمه بعفـــــو ه واحســـــانه

وافانـــــا برســـــول الـــــبين شـــــعبانه

بخـــــبر نعـــــيه واذيّـــــه اشـــــلون اذّانـــــه

وقَعَـــــتْ بيـــــنا الـــــرزيه بعـــــيد رمضـــــانه

رَسَـــــم صـــــرح الديانـــــه اهّـــــدّم اركانـــــه

اذوبـــــن بـــــس اشـــــوفن خـــــالي امـــــچانـــــه

عـــــزا ذكـــــر اربيعـــــنه امـــــزيد ابـــــچانـــــه

ضـــــريحه بجـــــنّه الطـــــف وصّـــــى دفّانـــــه

قصـــــد ارض الغريـــــب وتـــــرّك اوطانـــــه

فـــــزت مـــــن الشـــــهيد ابلمّـــــت احصـــــانه

صـــــرت جنـــــب الي رَوّى اچبـــــود ظمـــــيانه

بـــــچاه الصـــــاحب بونّـــــات نحلانـــــه

بـــــوگت دفـــــنه التســـــلم مـــــنّا جـــــثمانه

تمنيـــــنا ويضـــــمنه بـــــلفـــــة أچفانـــــه

بـــــچى احكـــــام الشـــــريعه وعـــــزّ قـــــرنانه

يحـــــن شـــــرح الـــــزيارة ويـــــبـــــچي تبـــــيانه

عِفَانـــــا وجـــــاور المعـــــبود ســـــبحانه

وســـــكن قمـــــة قصـــــوره وفســـــحة اجـــــنانه

تـــــزفه اســـــبعطعش مـــــن خـــــير شـــــبانه

تقلّـــــدهـــــا الشـــــهادة بـــــتوج لمعانـــــه

فـــــرحـــــانه بحـــــنانه وحـــــوره واحســـــانه

ودَاعَـــــاً ســـــيدي ومحـــــتوم فـــــرقانه

اودعـــــك والدمـــــوع ادمـــــوم همـــــيانه

وداع امـــفـــارق او مشـــبوب كـــيوانه

بفـــزع يـــوم الحشـــر حاشـــاك تنســـانه

بـــدرب روح الشـــريعة اوصـــانا مولانـــه

وبعـــد قـــال اليتـــبعه بيرتفـــع شـــانه

نحمـــد الله اعـــلى مـــنّه لبِـــيك انطَانـــه

يقـــين احـــنا بنتـــبعك لله خـــلانـــه

بعجـــل نـــنظر قـــبولك صـــرنا نـــتانه

عهـــد مـــنا بمحبـــتك كلـــنا نـــتفانـــه

يعـــبد الله ودروعـــك دوم تلقانـــه

تفـــداك الـــنفس نحمـــيك بدمانـــه

يابـــاقي البقـــية وبـــيك ســـلـــوانه

لـــون تامـــر تجـــيك الـــروح خضـــعانه

سمعـــنا وطـــعـــنا لامـــرك محـــد اتوانـــه

حسين جمعه الصقر — الأحساء — ذو القعدة ١٤٢٤هـ

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٧
ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر	
نسبه وتولده	٩
سيرته الذاتية	٩
سيرته العلمية	١٠
إجازاته وأقوال العلماء فيه	١٠
مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة	١٩
سيرته العملية	٢٠
تأسيس حوزتي تبريز والكويت	٢٣
نكرانه الأنا	٢٦
أولاده	٢٨

آية الله الميرزا عبدالله ٢٨
أوراده ٣١
بكاؤه ٣٢
دعوته للوحدة العملية ٣٣
أكذوبة النيابة الخاصة ٣٤
الغيبة الصغرى ٣٧
الغيبة الكبرى ٣٩
بطلان التقليد بالوراثة ٤٠
كرامة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثر ٤٣
كرامة للسيد كاظم الحسيني الرشتي تدثر ٤٥
كرامة للمقدس الشيخ محمد أبو خمسين تدثر ٥١
كرامة للمولى الميرزا محمد باقر الإسكوئي تدثر ٥٥
كرامة للمولى الميرزا موسى الحائري الإحقاقي تدثر ٥٩
كرامات للمولى الميرزا علي الحائري الإحقاقي تدثر ٦٣
كرامات للإمام المصلح المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تدثر ٧٥
كرامات لخادم الشريعة المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدثر ٨٥
وفاته ٩٤
مراثيه ٩٥
الفهرس ١١١